



جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص : علم الاجتماع التربوي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان

التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي
دراسة ميدانية بمتوسطة غنيسي لحسن
بمستغانم

• تحت إشراف الاستاذة : كرابية أمينة

• اعداد الطالبين:

- حمدان فاطمة

- ولاد بلقاسم بشرى

رئيسا

مشرفة ومقررة

مناقشة

أ.عمارة محمد يحي

أ. كرابية أمينة

أ.بوجعفة عمارية

السنة الجامعية : 2016 - 2017

مقدمة عامة

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية مهمة في حياة الفرد، تتولاها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، دور العبادة ومختلف النوادي والجمعيات الثقافية، وكما هو معروف أن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى، التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أفرادها، وهي النواة الأولى التي يحتك بها الفرد، وعليه فهي أهم مؤثر في عملية تنشئة الفرد خاصة الوالدين، فالفرد في مراحل طفولته الأولى وقبل دخوله المدرسة يقضي معظم وقته مع والديه أكثر مما يقضيه مع أقرانه، مما يصعب على كل أب أن يقوم به هو القوامة على أولاده وتعهدهم في التربية والتقويم والتنظيم، وذلك لتعلق هذه الوظيفة بخصائص شخصية متنوعة، بدءاً من الشعور بخطورة مسؤولية الأولاد إلى الصبر على تحمل هذه المسؤولية والتعاطي مع متطلباتها، وتوفر المؤهلات التربوية والثقافية من أجل أداء وظيفة التنشئة الأسرية الواعية.

ولا تقل مسؤولية المعلم في المدرسة عن مسؤولية الأبوين في البيت، فوضع الطفل كمادة خام تحت تصرف المعلم هو بمثابة أمانة لا تزنها الجبال مثقالاً، وعلى الرغم من ذلك وفي خضم المسيرة التربوية تظهر الكوابح والعوائق في المدرسة والمتمثلة أساساً في الانحرافات السلوكية، وأكثر ماتبدو هذه الظاهرة انتشار حالات العنف في المدرسة مما زاد في تصاعد ظاهرة الانحراف السلوكي للتلميذ في المدرسة، يجعل مسؤولية الأسرة على الطفل ومسؤولية المدرسة على التلميذ في مهبط الريح أو عرضة للتلاشي وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا.

وما زاد تأكدا على ظاهرة العنف المدرسي، مدير مخبر التغيير الاجتماعي، نور الدين حقيقي لجريدة " الجزائر نيوز"¹ أن 40 % من التلاميذ يتميزون بسلوك عدواني يدفعهم إلى ممارسة العنف بمختلف أشكاله، وفقا لنتائج الدراسة التي أعدها المخبر حول العنف في الوسط المدرسي، بينما تحتل الجزائر حسب الباحثين الصدارة في قائمة بلدان المغرب العربي من حيث نسبة العنف المسجل في الوسط المدرسي.

لقد كان الفصل الأول بعنوان الاقتراب المنهجي والإجرائي تناولنا من خلاله مبحثين، المبحث الأول تضمن فقرات حددنا فيها أسباب اختيار الموضوع، أهميته مع إبراز أهداف البحث والإشكالية والفرضيات بالإضافة إلى ضبط المفاهيم الواردة في الموضوع، أما المبحث الثاني فتضمن المنهج المستعمل في هذه الدراسة وهو المنهج الكيفي واعتمدنا على تقنيتي الملاحظة والمقابلة، كما تضمن أيضا مجالات البحث المتمثلة في المجال الجغرافي، الزماني والبشري وكذلك الصعوبات التي واجهتنا خلال هذه الدراسة بالإضافة إلى المقاربة النظرية المعتمدة في هذه الدراسة على النظرية البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية وأيضا الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان التنشئة الأسرية، تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان ماهية التنشئة الأسرية وأهميتها والثاني عوامل وأساليب التنشئة الأسرية أما المبحث الثالث نظريات التنشئة الأسرية.

الفصل الثالث بعنوان العنف المدرسي تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول ماهية العنف ولمحة تاريخية عن العنف وأما المبحث الثاني فكان لتعريف العنف المدرسي بالإضافة إلى أشكال العنف والمبحث الثالث كان للنظريات المفسرة لسلوك العنف .

¹سارة بوناب، مقال: الجزائر تحتل الصدارة مغاربيا في ظاهرة العنف المدرسي، *جزائريس*، جريدة اخبارية الكترونية، 2011/12/18.

وتناولنا في الفصل الرابع الدراسة الميدانية بمبحثين، الأول للتعريف بميدان البحث أما الثاني خصصناه لعرض وتحليل معطيات الفرضية وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة .

إشكالية البحث

لا شك أن الإنسان يقوم بأدوار كثيرة في حياته، ويتحمل مسؤوليات على مستوى شخصيته أو أسرته أو وظيفته، ومن أهم مسؤوليات التي يتحملها الفرد هي التنشئة التربوية، حيث تنعكس أثارها سلبا أو إيجابا على الطفل وذلك لأثرها البالغ على تشكيل سلوك الأفراد، ومن أهداف الآباء ومسؤوليتهم تنشئة أبنائهم تنشئة صحيحة من أجل صلاح الفرد لذاته ومجتمعه، فنتيجة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل خلال فترة زمنية طويلة يتشرب فيها عادات مجتمعه وتقاليده وأعرافه ومعتقداته وثقافته وقيمه، ولهذا يعود على عائق الأسرة حجم المسؤولية ودورها في تنمية وترسيخ القيم الاجتماعية النبيلة المتمثلة في التعاون والتضامن والوفاء والأمانة... وهي المكمل الأساسي والركيزة في عملية التنشئة الأسرية، مستمرة معه استمرار حياته، فان كانت التربية داخل الأسرة قد تمت بصورة جيدة يستطيع أن يتفاعل مع العالم الخارجي بصورة مثلى، والعكس صحيح فغياب دور الأسرة في الجانب التربوي للأبناء، يؤدي بهم الأمر إلى سلك سلوكيات غير مناسبة وقد تكون منحرفة، حسب ما افترضنا ذلك في دراستنا هذه وهذا ما نحاول البحث عنه ميدانيا.

فالسلكيات العنيفة بكل أنواعها سواء اللفظية أو المادية التي يسلكها التلاميذ في المدرسة والتي تعتبر هي أيضا مؤسسة تنشئة اجتماعية هامة، دون أن ننسى التفاعلات الاجتماعية التي يعيشها الأطفال مع بعضهم البعض لها دور أيضا في حياة التلاميذ المراهقين، إلا أن كثرت حوادث العنف في المدارس لاعتبارها ظاهرة من الظواهر، التي تترك آثار على المراهقين وقد تُعرقل سير العملية التربوية لديهم،

فإضافة إلى التنشئة الأسرية توجد التنشئة المدرسية المساهمة أيضا في بناء شخصية الأبناء وأي خلل في هذه الوظائف التي تؤديها كل من المدرسة والأسرة من شأنه أن يؤدي إلى اضطراب في سلوك المراهقين فالإلى أي مدى للتنشئة الأسرية دور في تشكيل شخصية الفرد؟ وكيف يتشكل العنف في الوسط المدرسي عند المراهقين؟

فرضيات البحث .

- 1 . المعاملة الأسرية كالقسوة والتسلط والصرامة تؤدي إلى العنف
- 2 . المعاملة السيئة والإهمال وعدم المراقبة تشكل السلوك العنيف
- 3 . معاملة المجتمع المدرسي السيئة للمراهق تؤدي إلى العنف.

ملخص الدراسة

تعتبر الأسرة البنية الأولية للجتمع والركيزة الأساسية التي يقوم عليها، كما أنها المدرسة التي يتعلم فيها الطفل منذ ولادته جملة من القيم والاتجاهات والسلوكيات التي بدورها تساهم في عملية التفاعل الاجتماعي، وذلك عن طريق احتكاكه بأفراد أسرته خاصة الوالدين، نظرا لما يقومون به من رعاية واهتمام بالأبناء، ويتأثر الطفل بتنشئته الأسرية ابتداءا بالوالدين سواء كانت تنشئة ايجابية أم سلبية، حيث يكون لهذه التنشئة أثر كبير على الطفل وخاصة المراهق، ومما قد يتسبب له في انعكاسات سلوكية، التي يعبر عليها المراهق في شكل سلوكيات عنيفة في بعض الاحيان يفرغها في المدرسة لاعتبارها المؤسسة الثانية التي يتعلم فيها الطفل، بعد الاسرة.

وكان عنوان الموضوع : " التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي "

1. أهمية الموضوع

أ إلقاء الضوء على أحد المواضيع الهامة فيما يخص العلاقات ألا وهو التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي. ب يقوم الوالدين في إطار التنشئة الأسرية بدور بارز في تشكيل الشخصية الاجتماعية، بمالها من أهمية بالغة على سلوك الأبناء، وما ينجر عن هذا السلوك من أدوار ومواقف، تنعكس أثارها على الأسر وذلك سلبا أو ايجابيا تبعا لنمط التنشئة الأسرية التي تلقاها الأبناء أو المراهقين.

وإن فشل الأسر في أداء أدوارها والقيام بواجبها إزاء تربية وتنشئة المراهق قد تؤدي إلى ظهور سلوكيات عنيفة في المدارس .

ومن هنا تشمل هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله وهو " التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي "

2 . أهداف الدراسة : تتمثل في التعرف على التنشئة الأسرية وهل لها دور في تشكيل السلوك العنيف لدى المراهقين . تمثلت في مايلي : " هل التنشئة الأسرية دور في تشكيل السلوك العنيف عند المراهقين؟"

تضمنت فرضية الدراسة : للمعاملة الأسرية دور في تشكل السلوك العنيف للمتمدرس المراهق .

فيما يخص المنهج المستعمل : كون أن دراستنا تتدرج ضمن الدراسات الوصفية وعليه استعملنا المنهج الكيفي معتمدتين على تقنيات البحث المتمثلة في الملاحظة والمقابلة وبالنسبة لمجتمع بحثنا فتمثل في مجموعة من المراهقين كان عددها (15) مبحوث من متوسطة عيسى لحسن بولاية مستغانم .

اعتمدنا في دراستنا هذه على النظرية البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية، تضمنت هذه الدراسة أربع فصول الأول : الاقتراب المنهجي والإجرائي .

الفصل الثاني : التنشئة الأسرية .

الفصل الثالث : العنف المدرسي .

الفصل الرابع : فكان للجانب الميداني

1. منهجية البحث

1.1. أسباب اختيار الموضوع

إن الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هي:

أولاً: الأسباب الذاتية

1. الفضول لمعرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انحراف الأبناء
2. رغبتنا في دراسة هذا الموضوع لأنه من المواضيع المهمة في علم الاجتماع، وحتى في حياتنا اليومية .
3. تدعيم التراث في علم الاجتماع التربوي بهذا مواضيع .

ثانياً: الأسباب الموضوعية

1. كون هذا الموضوع من المواضيع الهامة التي تستحق الدراسة
2. السعي لمعرفة كيفية معاملة الآباء لأبنائهم.
3. السعي لمعرفة هل هناك علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف المدرسي.

1.2. أهمية الموضوع

تتجلى أهمية الموضوع في:

1. إلقاء الضوء على أحد المواضيع الهامة فيما يخص العلاقات ألا وهو التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي 2 . أهمية هذا الموضوع من خلال معرفة المشاكل التي تعاني منها المدرسة وخاصة في الجانب السلوكي للتلاميذ المراهقين.

3 . أهمية إشباع حاجات التلاميذ المراهقين الاجتماعية وتأثير ذلك على نفسيته وتكوينه العقلي والنفسي.

4 . بالإضافة العلمية التي يمكن أن تقدمها هذه الدراسة فيما يخص التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي عند المراهقين .

5 . وصف الممارسات التربوية التي يقدمها الوالدين لأولادهم .

1.3. أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- 1 . الكشف عن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية و العنف المدرسي.
- 2 . معرفة أنواع السلوك العنيف الممارس من قبل المراهقين في مدارسهم .
- 3 . معرفة العلاقة بين المستوى التعليمي للأبوين والاتجاهات التي تتبناها جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية عند المراهقين.

4.1. المنهج وتقنيات البحث.

اعتمدنا في هذه الدراسة على استخدام المنهج الكيفي الوصفي.

تقنيات البحث: تختلف أدوات جمع البيانات باختلاف مواضيع الدراسة، فنجاح عملية جمع المعطيات بمدى فاعلية الأدوات المستخدمة لأنها تساهم في إعطاء نتائج دقيقة وتكشف عن أسباب الظاهرة محل الدراسة، وبناء على هذا اعتمدنا في دراستنا على التقنيات التالية :

أ . **الملاحظة : " L'observation** تعتبر الملاحظة وسيلة من وسائل جمع البيانات والمعلومات حول الموضوع المراد دراسته، ولقد عرفت على أنها توجيه

الحواس ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة، وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه.²

ب.المقابلة: L'entretien

هي إحدى أدوات البحث العلمي التي تجمع بين الطرفين هما الباحث وشخص أو أكثر من أفراد عينة البحث يتمثل دور البحث فيها بإعداد أسئلة المقابلة إعدادا جيدا وطرحها بطريقة جيدة على الفرد أو الشخص المعني.³

1.5.مجتمع البحث

"مجتمع البحث هو جميع الأفراد والأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث"⁴ وموضوع دراستنا هو التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي لمجموعة من المراهقين بمتوسطة عيسى لحسن ببلدية تجديد ولاية مستغانم.والعينة تعتبر مجموعة صغيرة من مجتمع البحث، عرفها محمد عبد الحميد"بأنها عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهاجيا"⁵ اعتمدنا في بحثنا هذا على "عينة متنوعة" المتكونة من (12) مراهقا تتراوح أعمارهم ما بين 16 سنة إلى 18 سنة بمتوسطة عيسى لحسن بولاية مستغانم مع قسم السنة الثالثة والرابعة متوسط.

².عمار بوحوش ومحمود الذنبيات، *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 6 الجزائر، 2010، 2011، ص 81.

³. محمد وليد البطش، فريد كامل أبو الزنى، *مناهج البحث العلمي، تصميم البحث وتحليل الإحصائي*، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 73.

⁴.ذوقان عبيدان،كايت عبد الحق، عبد الرحمان عدس، *البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه*، دار الفكر، عمان الأردن، 2007، ص 94.

⁵. محمد عبد الحميد، *البحث العلمي في الدراسات الإسلامية*، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 200، ص 133.

1.6. مجالات البحث

أ.المجال المكاني: تمت الدراسة الميدانية في مؤسسة تربية "بمتوسطة عيسى لحسن بلدية تجديد ولاية مستغانم" تشمل على مجموعة من المراهقين الذين عُرفو بسلوكات عنيفة سواء مادية أو مع.

ب.المجال الزمني: ونقصد به الفترة التي استغرقناها خلال عمليتي البحث النظرية والميدانية، بحيث بدأنا البحث عن المعلومات النظرية في أواخر شهر جانفي انطلاقا من إعداد الإطار المنهجي والإجرائي للبحث وذلك من خلال بناء الإشكالية تحديدا أسباب اختيار الموضوع والأهداف المرجوة من هذه الدراسة، إضافة إلى البحث عن المراجع المتعلقة بالموضوع، أما في أوائل شهر مارس قمنا بتحليل المقابلات سوسيوولوجيا وفي الأخير قمنا باستخلاص النتائج وتمت هذه العملية في بداية شهر ماي.

1.7. صعوبات البحث

لقد واجهتنا خلال عمليتي البحث الميدانية جملة من الصعوبات، منها ما تعلق بقلة الدراسات السابقة فمعظم الدراسات تركز على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالسلوكيات الانحرافية عند الأبناء، كذلك قصر مدة البحث فهذه المدة لم تكن كافية لمعالجة هذا الموضوع الهام، وبعض الصعوبات تعلقت بالبيئة أو الوسط الذي أجريت فيه الدراسة أي المتوسطة التي أجرينا فيها المقابلة مع التلاميذ وإجراء استجابات وأيضا صعوبة التكلم مع تلاميذ الذين يمارسون العنف ورفضهم عن الإجابة عن بعض الأسئلة .

2. تحديد المفاهيم

1. تعريف التنشئة الأسرية

أ. **التعريف اللغوي للتنشئة:** هي مشتقة من مادة نشأ نشوءاً، ونشأت في بني فلان نشأ نشوءاً فيهم، والناشئ فوق المحتلم، وقيل هو الحدث الذي حاور جد الفقر وكذلك الأنثى الناشئ، والنشء أحداث الناس ويقال غلام ناشئ جارتة ناشئة، وقيل الناشئ الشباب حيث نشأ أي بلغ قامة الرجل.⁶

ب. **تعريف الأسرة لغة:** . الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب بمعنى: أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم. والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته⁷

ج. **التعريف الاصطلاحي:** من المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي المعنى الذي ذكره أوغست كونت وهو من العلماء الأوائل في مجال علم الاجتماع، حيث أوضح أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تُعتبر نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تمده بالأعضاء الجدد، وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع، وإقامة أسر جديدة خاصة بهم، والأسرة أكثر الجماعات أهمية، وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصيته.⁸

⁶. د.معان جبر سعيد، *سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيان*، علم المكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان ط 1 ، 2008 ، ص 24 .

⁷. أبو الفضل محمد ابن منصور، *لسان العرب معجم 1*، دار المعرفة، القاهرة، 1979 ، ص 12

⁸. سهير أحمد سعيد محوض، *علم الاجتماع الأسري*، مركز التنمية الأسرية، السعودية، 2009، ص.23

ج.التعريف الاجرائي للتنشئة الأسرية: التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بين الأفراد الأسرة ويكتسب من خلالها الابناء شخصيتهم الاجتماعية وهي أيضا مجموعة من السلوكيات التي تصدر من طرف الولدين إتجاه أبنائهم في مختلف المواقف .

2.تعريف العنف

أ.التعريف اللغوي للعنف: جاء في لسان العرب، العنف هو "الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عَنَفَ به وعليه يَعْفُ عُنْفًا وَعَنَاةً وَعَنَفَهُ تَعْنِيفًا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا قي أمره. واعتنف الأمر: أخذه بعنف. وفي الحديث: إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لايعطي على العنف"⁹

ب.تعريف العنف من الناحية القانونية: " violence يقصد به في التشريع الجنائي الإكراه المادي بصفة خاصة ذلك physique أن غالبية التشريعات لا تكاد تنص على الإكراه المعنوي أو النفسي morel وعلى ذلك يعتبر إكراه التهديد بالأقوال والإشارات مهما بلغ تأثيرها على المجني عليه، وهذا يعني أن الإكراه المقصود قانونا، هو إذن الإكراه المادي الذي يتمثل في الضغط العنيف على امرئ باستعمال وسائل من شأنها التأثير في إرادته."¹⁰

ج.التعريف الاصطلاحي للعنف: "هو كل سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن فرد أو جماعة أو نضام يهدف لإخضاع الطرف المقابل وعدم ممارسته لحقوق المتعارف عليها اجتماعيا وقانونيا في إطار علاقات القوة غير المتكافئة بين الجنسين تؤدي تلك القوة غير المتكافئة إلى حدوث أذى بدن أو النفسي."¹¹

⁹. أبو الفضل محمد ابن منصور، لسان العرب معجم 4، دار المعرفة، القاهرة، 1979، ص 132

¹⁰. محمد أبو زيد، معجم في علم الاجتماع والاجتماع القانوني والعقاب، دار غريب، القاهرة، 2003، ص 596

¹¹. عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الطفولة والمرافقة، دار النهضة العربية، لبنان، 1997، ص 99 .

د. **التعريف الاجرائي للعنف:** هو كل سلوك انفعالي يتميز بالخشونة يقوم به المراهق موجه نحو نفسه أو نحو هدف معين ويتضمن أسلوب مواجهة ويكون إما ماديا أو معنويا ، كما يكون في الغالب مصحوبا بتغيرات تهديديه لينتج عن هذا السلوك إيذاء الآخرين ونفسه أيضا .

هـ. **تعريف المدرسة:** المدرسة مؤسسة اجتماعية تربية، حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل، وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع.¹² كما تعتبر المدرسة ثاني بنية اجتماعية توكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية المقصودة، وهذا لكونها أول المؤسسات التي ينتمي إليها الطفل لتعلم مختلف العلوم الخاصة بمجالات الحياة.¹³ فهي تقوم بإعداد الطفل إعدادا يمكنه من الحياة في مجتمعه، قادرا على القيام بدوره، وعلى العمل على الإسهام في دفع مجتمعه مستقبلا نحو التقدم والتطور في عصر، يتميز بالتزايد المستمر قيما يتطلبه من كفاءات ومهارات، فهي تقوم بمساعدة الأطفال على فهم مجتمعم وتكوينه وعلاقات أفرادهم.¹⁴

ومن هنا فإن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية منظمة تقوم بإعداد الطفل، إعدادا تمكنه من الحياة في مجتمعه قادرا على القيام بدوره، مما يساعده على عملية التكيف والاندماج الاجتماعي من خلال وعيه وإدراكه لكافة حقوقه وواجباته.

و. **تعريف العنف المدرسي:** "هو العنف الممارس في إطار المؤسسة المدرسية، ومن أوجهه: العنف الممارس من طرف المعلمين على التلاميذ، أو من طرف التلاميذ

¹². علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ط1، ص 25 .

¹³. بن مفتاح خيرة، أساليب التنشئة الأسرية للأطفال، مذكرة الماجستير، جامعة مستغانم، الجزائر، قسم علم الاجتماع، 2012، ص 30

¹⁴. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ الثانوي، جميع الحقوق محفوظة شركة دار الأمة، ط 1، 2003، ص 110 .

على المعلمين، أومن طرف إدارة مؤسسة على التلاميذ والمعلمين.¹⁵ ويعرف شبيبلدر العنف المدرسي بأنه "السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي، آخر يقع داخل حدود المدرسة"¹⁶

ز. **التعريف الاجرائي العنف المدرسي:** يعني هذا أن العنف المدرسي هو مجموعة من السلوكات الغير المرغوب فيها، تقع داخل المؤسسة التعليمية من قبل التلاميذ على المعلمين أو العكس صحيح.

3. تعريف المراهقة

أ. **تعريف المراهقة لغة:** ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء. راهق، يُراهق، مُراهق، فهو مُراهق، راهق الغلام قارب الحُلم وبلغ حدَّ الرِّجال".¹⁷

أما كلمة Adolescence الفرنسية التي تعني مراهقة و Adolescent التي تعني مراهق، فهما مشتقتان من الفعل اللاتيني Adolescerre الذي يعني التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي ويقصد بها السن الذي يلي مرحلة الطفولة ويسبق سن الرشد، مباشرة بعد البلوغ.¹⁸

ب. **التعريف الاصطلاحي للمراهقة:** يعرفها مارسول وبراكني أنها مرحلة انتقالية تتمحور في العديد من التغيرات الجسمية والانفعالية والاجتماعية التي تُعرقل التوازن

¹⁵. أحمد حويطي، **العنف المدرسي، العنف والمجتمع**، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، اسكندرية، 2002، ص 30

¹⁶. مصطفى عمر النير، **العنف العائلي**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مكتب الملك فهد الرياض، ط 1، 1998، ص 15 .

¹⁷. احمد اوزي، **المراهق والعلاقات المدرسية**، مطبعة النجاح الجديدة، ط 3، المغرب، 2011، ص 9

¹⁸. Josette REY , DEBOVE et Alain REY, **Le nouveau petit robert dictionnaire alphabetique et analogique de la langue française**, paris, 1994,p 31.

الداخلي للموضوع والتي تعرف بإعادة بناء الأنا والبحث عن رسائل جديدة لإثبات الذات.¹⁹

ج. **تعريف المراهق:** يعرفه هوركس هو الشخص الذي ينتقل من حياة الطفولة والاتكالية إلى العالم الخارجي الذي يحدث فيه تفاعل اجتماعي.²⁰

د. **التعريف الإجرائي للمراهق:** ونقصد به الشخص المتمدرس الذي عمره بين 16 إلى 18 سنة، يعيش فترات يبرز فيها التوتر والتحولات الجسمية تتميز بحب الحركة والحرية أو الاستقلالية وبالضبط المراهق الذي يعيش "مراهقة عدوانية".

هـ. **المراهقة العدوانية:** تتسم بالتمرد نحو الثورة ضد الأسرة والمدرسة والانحرافات الجنسية والعناد بقصد الانتقام الخاص من الوالدين والإسراف الشديد في الإنفاق والشعور بالظلم، ونقص التقدير والاستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي. ومن بين العوامل المؤثرة فيها التربية الضاغطة والمتسلطة من طرف الوالدين وقلة الأصدقاء وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط.²¹

3. المقاربة النظرية والمنهجية

اعتمدنا في تحليل وتفسير العلاقة الكاملة بين التنشئة الأسرية والعنف الممارس في المدرسة، من قبل المراهقين على النظرية البنائية والوظيفية، التي ترجع أفكارها إلى مجموعة من المفكرين أمثال "تالكوت بارسونز ، راد كليف براون ومالبنوفيسكي" ظهرت خلال القرن التاسع عشر ومن أهم المبادئ التي تركز عليها هذه النظرية، النسق الاجتماعي بحيث يشير " مفهوم البناء إلى العلاقات بين الوحدات الاجتماعية

¹⁹.Pierre GHOSLIN, *Psychologie de l'adolescent*, 2^{ème} édition, Paris, 2006, P25.

²⁰.أحمد محمد الزغبى، *علم النفس الطفولة والمراهقة*، دار زهران للنشر والطباعة، عمان الأردن، 2001، ص 318.

²¹.عبد الرحمان محمد العيسوي، *المراهق والمراهقة*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص

بينما يشير مفهوم الوظيفة إلى النتائج أو الآثار المترتبة على النشاط الاجتماعي أما النسق الاجتماعي فمن خلاله يمكن تحليل الجوانب الهيكلية البنائية كون أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية ويؤدي كل منها وظيفة محددة²² واختيارنا لهذه النظرية كان من منظور أن " الأسرة نسق اجتماعي، يتكون من مجموعة من الأجزاء متكاملة الأدوار وذات العلاقات المتشابكة والمتكاملة فإن أي خلل في عنصر ما تؤدي إلى الإخلال بالبيئة ككل"²³ كما أن الأسرة هي البنية الاجتماعية التي يتأسس منها المجتمع، اعتمدنا على النظرية التفاعلية الرمزية، نظرا للتفاعل القائم بين الآباء والأبناء وأيضا التلاميذ والمنظومة التربوية في المدرسة.

4. الدراسات السابقة

أولا : الدراسات العربية

الدراسة الأولى : بعنوان " التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال"²⁴

أجريت هذه الدراسة الميدانية بمدينة "سويق" على مجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، هدفها معرفة أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، مقارنة بغيرها من المؤسسات التنشئة الاجتماعية، فيما يتعلق باكتساب الأطفال لسلوك العنف، أيضا التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة المستخدمة، من طرف الأسرة وبين ممارسة الأطفال لسلوك العنف. انطلق الباحث من السؤال التالي: هل هناك مظاهر للتفرقة بين الأبناء داخل الأسرة؟ هل هناك علاقة بين درجة شعور الأطفال بالتفرقة واللامساواة وبين ممارستهم لسلوك العنف؟

²². أحمد زايد، علم الاجتماع ودراسة الأسر، دار عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2005، ص 207.

²³. إحسان محمد، الحسن وعدنان سليمان الأحمد، مدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، عمان دار وائل 2004، ص

²⁴. أنظر: علياء شكري، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة، ط 1، عمان، 2009.

وقد افترض الباحث فرضية مفادها أن "الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤدي إلى اكتساب الأطفال لسلوك العنف" وكانت العينة عبارة عن مجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي أجريت على الذكور اعتمد الباحث على المنهج التجريبي، وأيضاً اعتمد على أربع تقنيات لجمع مختلف البيانات حول الموضوع الدراسة، الملاحظة المباشرة، الاستبيان، المقابلة والسجلات والوثائق.

وكانت نتائج هذه الدراسة أنها توصل الباحث من خلالها إلى أن أسباب ممارسة الأطفال لسلوك العنف يرجع إلى ضعف الوازع الديني وسوء التربية، وكذلك شعور الأطفال بالحرمان المادي والعاطفي.

الدراسة الثانية : دراسة المقاصي 1995 م " أساليب الآباء في التنشئة الاجتماعية"

أجريت هذه الدراسة على الأسرة السعودية في مدينة "الرياض"، هدفها : التعرف على أساليب الآباء في التنشئة أبناءهم بغرض التوصل إلى أفضل الوسائل للأبناء الذكور والإناث في فترة العمرية بين 09 15 سنة وكانت العينة مجموعة من الأسر السعودية تتكون 160 أسرة لديهم أبناء أعمارهم تتراوح بين 6 إلى 15 سنة للكشف عن أثر استخدام الآباء للأساليب المختلفة من التنشئة الاجتماعية.

وكانت نتائج الدراسة أن الأساليب ترتبط بمواقف التنشئة الاجتماعية التي تتم بين الأسرة وأبنائها، وأن السلوك السوي أو الغير السوي الذي يتبعه الأطفال، هو نتيجة لسبب أو نوعية أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس معهم الأساليب السلبية، فهي تركز في كل من الإهمال والعقاب البدني والنفسي، لها آثار سلبية على سلوك الطفل وأعماله وشعور بالعجز أو بالفشل.

تمهيد

تعتبر الأسرة النواة الأولى للمجتمع، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها، كما أنها البيئة الاجتماعية التي يبدأ فيها الفرد بتكوين ذاته، والتعرف على نفسه عن طريق التفاعل مع أعضاء أسرته من خلال التعامل معهم، كما ينتشر الأبناء من البيئة الأسرية بفعل التنشئة، القيم والمعايير والقواعد الموجهة والضابطة للأفعال والسلوكيات والجو الأسري يؤثر في نمو الأبناء، وفي سلوكهم واتجاهاتهم، وهذا مرتبط أشد الارتباط بالأنماط والأساليب التي يؤدي بها الوالدين أدوارهما المنوطة بهما، وقد نجد عدة أنماط، منها تنشئة قائمة على التخلف والمفاهيم الخاطئة وتنشئة سلبية وأخرى منحرفة، وهي التي يسود فيها الغش والخداع والكذب وتنشئة متناقضة، وتنشئة مبنية على الثقافة الهدامة وباعتبار أن التنشئة الأسرية الايجابية هي مفتاح النجاح والحياة الأفضل للجميع، سنتطرق في هذا الفصل إلى ماهية التنشئة الأسرية ومختلف النظريات المعبرة لها ومختلف العوامل المؤثرة فيها.

1. ماهية التنشئة الأسرية

1.1. مفهوم التنشئة الأسرية

"التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل اجتماعي التي تتم بين الوالدين والأبناء ويكتسب من خلالها الأبناء شخصيتهم الاجتماعية، كما أنها تعكس مجتمعهم وتتم تلك العملية من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في تنشئة أبنائهم وكيفية التعامل معهم حيال المواقف والقضايا التي تواجههم وذلك باعتبار الوالدين مصدر السلطة التي ينبغي طاعتها ومصدر للمعرفة والمثل الأعلى الذي يمثلون به."²⁵

كما تعرف أيضا " أنها طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مجال يمكنه من إحراز التكيف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي يعيش فيه "²⁶

وانطلاقا من التعاريف السابقة الذكر يمكن القول أن التنشئة الأسرية هي بمثابة مجموعة من السلوكيات التي يتبناها الوالدين في معاملة أبنائهم في شتى المواقف التي تحدث في الحياة اليومية، بحيث أن الأسرة هي إطار المرجعي الذي يحدث الأفراد تصرفاتهم وأفعالهم المختلفة فالأسرة هي أول مؤسسة من مؤسسات الاجتماعية التي يتعلم فيها الفرد مجموعة من القيم والعادات والتقاليد فهي النموذج الأمثل لتكوين شخصية الفرد عن باقي مؤسسات التنشئة الأسرية.

2.1. أهمية التنشئة الأسرية

تعد الأسرة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع، والإطار المرجعي في حياة الفرد، ومكانتها هذه الأهمية من خلال النقاط التالية:

²⁵ محمد فتحي، فرح الزليفت، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودافع الانجاز الدراسية، القاهرة، دار قباء، 2008، ص 28.

²⁶ إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، عمان، ط1، 2000، ص 85.

1 . الأسرة "هي خلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي تبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه المجتمع"²⁷

الأسرة هي ركيزة الأولى في المجتمع وهي الوسط الاجتماعي الذي يعبر فيه الإنسان

2 . الأسرة هي "خلية هامة ورئيسة لتربية الطفل وتنشئته، فالولد يقضي ثلثي حياة الطفولة مع والديه في البيت ويأخذ من تلك البيئة صفاتها ومقوماتها ينشأ على القواعد النفسية الاجتماعية"²⁸ الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة بحيث يتعلم من خلالها اللغة ومهارات لتعبير عن مكبوتات النفسية.

3 . تلعب الأسرة دورا هاما في التنشئة الاجتماعية " إذا يتلقى الأبناء تدريباتهم الأولى في الحياة من خلال الأسرة حيث يعتمد الأطفال اعتماد كبيرا على الوالدين مما يؤدي إلى تكوين علاقة عاطفية وثيقة بين الآباء والأبناء"²⁹ يتعلم الأبناء في الأسرة مختلف التعليمات من الوالدين ويعتمدون عليهم في كل شيء مما يتكون لهم علاقة عاطفية بين الآباء والأبناء .

4 . الأسرة هي " بمثابة صورة مصغرة من المجتمع لكونها الموصل الأول لثقافة المجتمع إلى الأفراد"³⁰ الأسرة هي أكثر الجماعات الأولية تماسكا ومن ثم تسهر بقدر كبير في نمو الألفة، المحبة والشعور بالانتماء بين أعضائها ، كما تتم فيها عمليات الاتصال بين الآباء وأبنائهم .

²⁷ عفاف عبد الفادي دانيال، أساليب المعاملة الوالدين كما يدركها الأبناء وعلاقتها، مجلة دراسات عربية في المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والترتيب الانجازي للأبناء، علم النفس، المملكة العربية السعودية، العدد 02، 2011، ص 28.

²⁸ سعيد حسيني الغرة، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليب العلاجية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ط1، عمان 2000 ، ص 35 .

²⁹ محمد سليمان، شحاته سليمان، تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، مصدر مركز الكتاب ، 2008، ص 31

³⁰ محمد متولي، قنديل وصافي ناز الشلبي، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر عمان، ط1 ، 2006 ، ص 29.

2. العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية الأسرية

باعتبار الفرد كائن اجتماعي بطبعة فهو لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، بحيث أنه يتأثر بمختلف المواقف والخبرات التي مر بها في حياته، داخل الأسرة التي يعيش فيها، ذلك وفقا لمجموعة من العوامل، نذكر منها مايلي :

أولا : نوع العلاقات الأسرية: تساهم البيئة الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال " العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الأسرية ومختلف السمات العاطفية التي تصبغ هذه العلاقات ويساهم كل هذا في التنشئة الأسرية.³¹ حيث تختلف العلاقات الأسرية من أسرة إلى أخرى، وذلك حسب الظروف الاجتماعية الاقتصادية، وكذلك حسب تركيب الأسرة إضافة إلى التفاعل القائم بين أفراد الأسرة، فإذا كان التفاعل قائم على الاستقرار والانسجام، تكون علاقة أفرادها مبنية على المحبة والاحترام والتعاون وإذا كانت تنشئة سلبية التي يسود فيها الغش والخداع والكذب والاضطراب بين أفرادها هذا مؤثر في شخصية الأفراد.

ثانيا : اتجاهات الوالدين: تلعب اتجاهات الوالدين نحو الزواج والأطفال، دورا كبيرا في طرق تنشئة الأبناء فبعض الآباء لديهم اتجاهات ايجابية نحو بني البشر ونحو الأطفال، ونحو الزواج والإنجاب وبعضهم الآخر يكون على العكس من ذلك.³² فمعظم الأسر مختلف مشاكلهم تتمحور حول الإنجاب، فمنهم لا تتجب ومنهم تتجب الإناث، ومنهم تتجب الذكور، فتكون الصراع العلاقات الزوجية حول هذه التي تؤثر تأثيرا كبيرا، على صيرورتهم وعلاقاتهم الزوجية.

³¹ مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003، ص88 .

³² الشيخ كامل محمد عويضة ، سيكولوجية الطفولة ، مركز الكتاب، عمان، ط2 ، 2009 ، ص 65 .

"بعض الآباء لديهم اتجاهات سلبية اتجاه أبنائهم المعاقين ويتمنون أن لا يكون لديهم هؤلاء الأبناء فيسيؤون معاملتهم، الأمر الذي يزيد من مشكلاتهم ومتاعبهم"³³ اتجاهات الوالدين نحو أولادهم تؤثر في معاملتهم لأطفالهم، ولها أثر واضح في نموهم وتكوين شخصياتهم.

ثالثا : ثقافة الوالدين: إن ثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل "إن تفهم الوالدين لرغبات وأصول أطفالها يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم، فعلى قدر الخبرات والتجارب التي يمر بها في حياتهم، وما تحصل عليه من تربية وتعليم وكذا دور الإرشاد وبالنسبة للوالدين والطفل ولأهميته في عملية التنشئة"³⁴

فالوالدين لهم دور كبير في توعية أبنائهم وتوجيههم نحو الفهم الصحيح، وتكوينهم في جميع جوانبه حتى يتحدد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي.

رابعا : الاستقرار الأسري : له أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة " فالحياة الأسرية مجموعة من العلاقات والوظائف والأدوار والإشاعات والتفاعلات، ولكي تنجح الأسرة في مهامها وأدائها لوظائفها، وفي لعب كل فرد من أفرادها لدوره في حياة الأسرة، لابد من أن يكون هناك تكامل في الحياة الأسرية في جوانب الحياة³⁵ تشكل الأسرة علاقة تكامل بين الزوج والزوجة، وعلى كل منهما أداء دورهما على أكمل وجه، وأي خلل في الدور يؤدي خلل في الوظيفة، وبالتالي إلى تفكك في العلاقات الأسرية، حيث تؤثر تأثيرا كبيرا على الأطفال داخل الأسرة الواحدة.

"إن العلاقات الزوجية وتربية الأولاد تعتبر من أهم المقومات الأساسية للبيئة العائلية، فعدم التوافق بين الزوجين يعتبر السبب الأساسي في التفكك العائلي وهذا

³³ . الشيخ كامل محمد عويضة، سيكولوجية الطفولة، مرجع سابق، ص 65 .

³⁴ . سعيد حسيني العزة، سيكولوجية النمو في الطفولة، دار وفاء مصر، ط1، 2008، ص 318 .

³⁵ . محمد السيد حلاوة، التخلف العقلي في محيط الأسرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 35

إما بسبب عمليات خطيرة ضارة بالأطفال ويصبح نتيجة لتلك الحدث الجائح³⁶ فترية
أولاد من مهمة الأسرة وبأخص الزوج والزوجة ، وهي أكبر المهمة التي يقومون بها ،
وأي خلل بينهما يؤدي إلى التفكك الأسري الذي يعتبر من أخطر الظواهر الذي
تتعرض لها الأسرة لما لها من خطر كبير على الأطفال وخاصة المراهقين وقد
يتسبب في حالة نفسية خطيرة .

خامسا : جماعة الرفاق: تقوم جماعة الرفاق بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية
لل فرد فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته ففي الصحبة يجد الفرد مجموعة من
الأفراد يتصل بهم ويقاربه في العمر والميول ، ولقد عرفت جماعة الرفاق على أنها
" الجماعة التي يختبر فيها مدى قدرة على تخطي الحدود كما أنها الجماعة التي
تسانده في إظهار التحدي"³⁷ فجماعة الرفاق لها أثر كبير على سلوك الفرد فهو يتأثر
بصحبة كثير ويتقبل اتجاهاتهم وقيمهم بكل السهولة وللصحبة أهمية كبيرة لأنها
تهيء للفرد الجو المناسب للمعاملات الاجتماعية .

سادسا : حجم الأسرة : يؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وخاصة
أساليب ممارستها حيث "يتناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية
المبذولة للطفل ويمكن النظر إلى حجم الجماعة باعتبار طرف ونوعية الاتصال بين
أعضاء الجماعة حيث يؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة بين أفرادها
اتجاه كل منهما للآخر وفي خصائص هؤلاء للأعضاء فيؤكد **بيلز bales** خاصة
الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والقيادة والمشاركة وحل

³⁶ جعفر عبد الأمير ياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2009، ص 55.

³⁷ سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مصر ، مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص 78

المشاكل³⁸ فكلما كان حجم الأسرة كبير تقلص دور الآباء في ضبط سلوكيات أبنائهم بحيث يكون هناك نوع من الإهمال والسيطرة على طرف دون آخر في حين نجد أن الأسرة صغيرة الحجم تعتمد في ممارستها التربوية على الحماية الزائدة والتدليل .

سابعاً : الواقع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة : تتأثر الأسرة بجملة من العوامل من خلال تربيتها للأبناء، إذ يعتبر المستوى من بين المستويات التي تساهم في توفير الحاجات المادية للأفراد، ومختلف متطلباتهم كحاجة الأفراد إلى التعليم، توفير مختلف الوسائل الترفيهية، إضافة إلى طبيعة المسكن، فكل هذه الأمور تؤثر في اتجاهات الآباء نحو تربية أبنائهم. "وتؤكد نتائج بعض الدراسات التي أجريت حول الوضع الاقتصادي، بأن هناك ارتباط إيجابي بين الوقف المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأطفال. والوضع الاقتصادي يعتبر واحد فقط بين العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي".³⁹ وفي رأي " سيسيوريلي **cicurelli** الأسرة التي تعاني من مستوى اقتصادي منخفض، يؤدي هذا إلى صراعات دائمة بين الوالدين، تتعكس بدورها على معاملتهم لأطفالهم."⁴⁰ يعني هذا أن للمستوى الاقتصادي أهمية كبيرة في تربية الأبناء، وفي اختيار الأنسب للأساليب التربوية، نظرا لقدرة الأسرة توفير الكثير من الحاجيات الضرورية التي تجعل الطفل يعيش معيشة جيدة وناجحة.

ثامناً: وسائل الإعلام: نظرا للتطور التكنولوجي الهائل، الذي يشهده العالم، أصبح الأفراد يتعرضون للغزو الثقافي من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولا سيما "

³⁸ عبد الخالق، محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، الجزائر، المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص 104.

³⁹ مصباح عامر، مرجع سابق ذكره، ص 90 .

⁴⁰ مایسة أحمد النبیال، التنشئة الاجتماعية للبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص 61 .

التلفزيون حيث يقوم بتشويه العديد من القيم، التي اكتسبها الأفراد فضلا عن تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة، وانتهاء عصر الزمان.⁴¹

وهذا ما يعني أن الوسائل الإعلام بكل أنواعها، تلعب دورا في عملية تنشئة الأبناء، بحيث أصبحت الأسر في العصر الحاضر تعتمد بشكل كبير على جهاز التلفزيون، فأصبحت الأمهات يتركن أبنائهن لساعات طويلة أمام شاشة التلفزيون، وباعتبار أن الطفل صفحة بيضاء يشاهد الرسوم المتحركة التي تمارس العنف ويطبق الطفل ما يشاهده في أرض الواقع مع أخواته أو مع أصدقائه، ومن هنا يعتبر التلفزيون وسيلة "تلعب دورا هاما في تنشئة الأطفال وتنمية شخصيتهم والتأثير فيهم، كما له تأثيرات عظيمة على التكوين النفسي والاجتماعي لهم."⁴²

كما أن وسائل الإعلام المختلفة، تؤثر على سلوك الفرد إما بالإيجاب أو بالسلب، وذلك من خلال البرامج التي تقدمها معظم الفضائيات، لهذا وجب الآباء أن يحرصوا على نمو أبنائهم نموا سليما، ومتابعتهم في البرامج التي يتبعونها أو يشاهدونها، بالاستخدام الأمثل لها.

تاسعا: دور العبادة: تعد دور العبادة مؤسسة من مؤسسات التنشئة، فهي تساهم في تنشئة وتربية الأبناء من خلال دورهما التربوي الهام، وذلك بالتأكيد على القيم الأخلاقية التي تؤدي إلى تماسك المجتمع واستقراره، كما نجد " أن أئمة المسجد وخطبائها من خلال خطبة الجمعة والمناسبات الدينية والندوات والحلقات النقاشية، التي تعقد في المسجد، يدعون الناس من خلالها إلى إقامة الفرائض والتماسك بالقيم الدينية والعمل الصالح لخدمة المجتمع التقرب من الله سبحانه وتعالى."⁴³ كما أنها

⁴¹. شيماء ناصر، *العوامل المؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل*، مجلة الفرقان، مصر، العدد، 30 . 03 . 2016.

⁴². علياء شكري وآخرون، *التربية والثقافة الأسرية*، دار المناهج، ط1، الأردن، 2009، ص 57 .

⁴³. سميرة أحمد السيد، *علم الاجتماع التربوية*، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1998، ص 94 .

تعمل على تقوية الروابط بين الأفراد من خلال التعاون والانضمام إلى بعضهم البعض، كاشتراكهم في نظافة المسجد، فكل هذا يفرز العلاقة بينها ويساعد المسجد لقيام بهذه الحملات، ويعرف معاني التآزر والتعاون بين المسلمين فلا تميز في الأمة.

3. أساليب التنشئة الأسرية

لا يمكن للفرد أن يعيش بمعزل عن المجتمع، كونه يولد في بيئة اجتماعية، بحيث أنه ينمو ويتطور من خلال عملية التنشئة الأسرية، التي تترجمها اتجاهات الآباء والتي تتمثل في تلك الأساليب، التي يتبعها الآباء في تطبيع أبنائهم فهي تختلف من أسرة إلى أخرى، وعليه فإن أساليب التنشئة الاجتماعية " تلعب دورا هاما في التأثير على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي، وهي إما سوية أو غير سوية.⁴⁴ حيث تتمثل في :

أولا : أسلوب الإفراط في الرعاية والحماية: "وهذا يؤدي إلى حرمانه من الفرص التي تساعده على التعليم وعدم تحمل المسؤولية، بهذا قد يتعرض إلى فشل كبير في نواحي التلقين والتوافق الاجتماعي⁴⁵ ومعنى هذا أن الوالدين يبالغان في تنشئة أبنائهم، ويتخذ هذا الأسلوب الرعاية والحماية وقلقهم لدرجة الفرع حول سلامة الأبناء، من الأخطار، والاهتمام الزائد بالطفل يؤدي إلى اعتماده على الغير وعدم اعتماده على نفسه .

ثانيا : أسلوب الإفراط في العقاب والصرامة والقسوة: "وهذا يؤدي إلى الكراهية والسخط، التي تسبب التوتر والألم الشديد، الذي يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه

44. عفان عبد الفادي دانيال، مرجع سبق ذكره، ص166.

45. عبد الخالق محمد عفيف، مرجع سبق ذكره، ص106.

وشخصيته، وقد ينتهي إلى انحرافات سلوكية.⁴⁶ وقد عُرف على أنه "وسيلة من وسائل التربية الاجتماعية، يهدف إلى تعديل السلوك لدى الفرد".⁴⁷ وهنا يستعمل الوالدان هذا الأسلوب، بغية ترويض الأطفال من ممارسة أي عمل غير مرغوب فيه، أو أنهم لم ينجحوا في دراستهم فيستعملون هذا الأسلوب لتخويفهم فقط. ويقول الغزالي "إذا اضطر المربي إلى العقوبة وجب عليه أن يحتاط كل الحيط، ويتخذ الحكمة في تحديدها".⁴⁸

ثالثا : أسلوب الإفراط في التسامح والتساهل : وهذا يؤدي إلى عدم النضج أو تحمل المسؤولية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي وعدم التوافق الشخصي والاجتماعي.⁴⁹ فإثبات الطفل سلوكه السوي، يكون هذا إما بشكل معنوي كقول الكلمات الطيبة أو بشكل مادي، كتقديم له هدية ما، كل هذا يساهم في تكرار الفرد لهذا السلوك في مواقف معينة، ويدل هذا على اهتمام الوالدين بإنجازات الفرد، في مختلف انشغالاته وتشجيعهم له على أداء عمله، مهما كان صعبا ووفق معنوياته، وتشجيع الثقة بنفسه وفي قدراته الذاتية وتنمية الشعور بالنجاح.

رابعا : أسلوب المساواة والتفرقة : ويشير هذا الأسلوب إلى تربية الأبناء من خلال تعامل الوالدين مع أبنائهم بفرص متكافئة، سواء من حيث الرعاية أو الموهبة، الاهتمام والجزاء والتوبيخ الموجه إليهم، وهذا ما ينجر عنه "نتائج إيجابية في تكوين

⁴⁶. محمد فتحي، فرج الزليف، مرجع سبق ذكره، ص 25 .

⁴⁷. أحمد نزيه الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يراها الوالدين في الأسرة العمانية، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد

26 ، العدد الثالث، 2003، ص 47.

⁴⁸. عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، مرجع سابق الذكر، ص 63 .

⁴⁹. عبد الفتاح تركي موسى، التنشئة الاجتماعية منظور إسلامي، دار الشروق، ط 1، 2005 ، ص 57 .

شخصيات متساوية وعادلة، متزنة متمتعة بخصائص الصحة النفسية، وقادرة على التكيف مع مختلف المواقف داخل الأسرة وخارجها.⁵⁰

كما المساواة بين الأبناء في المعاملة من طرف الوالدين، طريقة من الطرق التربوية الحسنة، وعلى الوالدين أن لا يفضلوا أبنائهم على بعضهم البعض، بقصد أو بدون قصد. "المساواة بين الإخوة والأخوات في التعامل وفي الثواب والعقاب وفي العطايا والهبات، وفي كل أمور حياتهم."⁵¹ وقد وجه الإسلام إلى الوالدين إرشادات سامية، حيث أمرهم بالعناية الكاملة بأطفالهم. في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "أحبوا الصبيان وارحموهم فإن وعدتموهم فأوفوا لهم فإنهم لا يرون إلا أنكم ترزقونهم"⁵² يبرز هذا الحديث أهمية الحب والرحمة والوفاء مع الأبناء، وملائمة الوالدين لولدهما، تغرس فيه نوازع كريمة وتصبغه بطابع إنساني نبيل، وتساعد على تنشئته تنشئة صالحة.

خامسا : أسلوب الترغيب والترهيب : "من أساليب تربية الطفل أسلوب ترغيبه في كل ما هو خير، وترهيبه في كل ما هو شر يزعجه ويضايقه بطريقة هادفة تتصف بالمرونة والصبر."⁵³ كما "ينبغي أن يرسخ في ذهن الطفل أن الأسلوب الطيب نتائج طيبة، وأما الأسلوب الشرير فنتائج شريرة."⁵⁴ يعني ذلك أن الوالدين يتعلمان هذا الأسلوب لإيقاظ العقل والمشاعر والوجدان، لتأخذ بالمبادرة نحو الاندفاع للأعمال الصالحة والسعي إلى طاعة الله والامتثال لأوامره، كما يسع الوالدان لتربية

⁵⁰. حسين عبد الحميد أحمد وشوان، *الأسرة والمجتمع*، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، ط2، 2012، ص 68 .

⁵¹. محمد جابر محمود رمضان، *مجالات تربية الطفل التربوية النوعية*، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص 105 .

⁵². ندوة لشهابي الكنانى، " سوء معاملة الأطفال وعلاقتها بالانحراف " *معاملة الأطفال واستغلالهم*، 2016/03/30.

⁵³. حسنية غنيمي عبد المقصود، *المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة*، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002،

ص 29 .

⁵⁴. صالح محمد أبو جادوا، *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*، دار العلم والإيمان، ط2، 2010، ص 68 .

أبنائهم أحسن التربية ونهيههم عن كل منكر أو عمل سيء، ويتعلم الطفل هذه المبادئ في الأسرة باعتبارها المدرسة الأولى، التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات.

سادسا: أسلوب القدوة والمحاكاة: القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشء وكذلك في توجيه الراشدين فلقد وعى "المربون والمسلمون إلى اتخاذ القدوة والمحاكاة، أساسا للتربية فالأطفال يأخذون بالتقليد والمحاكاة، أكثر مما يأخذون بالنصح والإرشاد."⁵⁵ قال معاوية بن أبي سفيان لمعلم ولده "ليكن أول إصلاحك لولدي، إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة عليك، فالحسن عندهم ما صنعت والقبیح عندهم ما تركت، وإن لهم كالطبيب الذي لا يجعل الدواء حتى يعرف الداء."⁵⁶ ويرى ابن خلدون أن للقدوة الحسنة أثر كبير في اكتساب القيم والفضائل، فيقول "بالصالحين ومحاكاتهم ، يكسب الإنسان العادات الحسنة والطبائع المرغوبة."⁵⁷

ومن هنا فإن القدوة من أهم الأساليب المؤثرة في تربية الطفل، وأكثرها استخدام لأن الطفل يقلد الأسلوب الذي يراه من آباءه أو إخوة أو أصدقاءه، بطريقة شعورية أو غير شعورية، والقدوة من أكثر وسائل التربية فعالية في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، وذلك لارتباطها بتقديم نموذج للسلوك ترتبط بالأقوال إلى الأفعال. كما أنها تجعل الصور الذهنية للقيم فيتشربها ويقلدها ويحاكيها في سلوكه."⁵⁸

4. نظريات التنشئة الأسرية

⁵⁵. أنور الجنيدى، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، دار الخليج، ط1، عمان، 2007، ص 45 .

⁵⁶. محمد سعد فزاز، التربية الوالدين في مرحلة الطفولة المبكرة، دار فرجة، عمان، 2005، ص 21 .

⁵⁷. محمد جابر محمود رمضان، مجالات تربية الطفل، كلية التربية النوعية عالم الكتب، ط1، 2005، ص 101 .

⁵⁸. عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 40.

لقد مرت الأسرة بعدة مراحل كغيرها من النظم الاجتماعية، لتصل إلى الشكل الذي هي عليه الآن وهذا ما أكده أوغست كونت "الذي يرى أن أي نظام اجتماعي، إلا وله مرجعية تاريخية."⁵⁹ فالأسرة في البداية كانت تسمى بالمؤسسة، وذلك لمعظم المهام والوظائف التي كانت تقع على عاتقها، لكن بظهور مؤسسات جديدة لتنشئة الأفراد كالمدرسة، وسائل الإعلام المختلفة أصبح يطلق على الأسرة بالخلية لأنها ليست بمفردها التي تؤدي دور التنشئة الاجتماعية. ولقد اهتم الكثير من العلماء والمفكرين بالأسرة بحيث وضعوا عدة نظريات ومنها:

1.4. النظرية البنائية الوظيفية

يركز هذا الاتجاه على أن "التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة، يختلف كل منهما عن الآخر كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية، على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، حيث يتعامل مع باقي عناصر النسق، الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه."⁶⁰ فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم، أي تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات والأفكار الثقافية، ولقد أكد تالكوت بارسونز عن عملية التنشئة من خلال التركيز على عمليات التعلم، أثناء تفاعل الفرد مع الجماعة، وتنشئة الأفراد بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث، وهذا التمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة

⁵⁹ محمد حسن الشاوي وآخرون، *التنشئة الاجتماعية للطفل*، دار الصفاء، ط1، عمان، 2001، ص 34 .

⁶⁰ سميح أو مغلي، عبد الحافظ سلامة وآخرون، *التنشئة الاجتماعية للطفل*، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 95 .

للأسرة كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي، ومن خلال هذا فإن الأسرة تقوم بتحقيق مختلف حاجات أفرادها من رعاية اهتمام وغيرها.⁶¹

فالأسرة هي نسق اجتماعي، يتكون من مجموعة أجزاء متكاملة الأدوار، وذات العلاقات المتماثلة والمتكاملة بينها، وأي خلل في عنصر ما يؤدي إلى الإخلال بالكل. كما تعد عملية التنشئة الاجتماعية أحد جوانب النسق الاجتماعي، حيث تتفاعل مع باقي العناصر للمحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه، كما يعرفها بارسونز "على أنها عبارة عن عملية التعليم، تعين على التلقين والمحاكاة والتوحد مع أنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الفرد."⁶² في إطار العلاقة مع المجتمع، وهي عملية تهدف إلى إدماج العناصر الثقافية في نسق الشخصية.

2.4. نظرية التعلم الاجتماعي

تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في تعديل سلوكيات الأفراد، وذلك من خلال المواقف التي يتعرض لها الفرد في حياته وهذا ما يؤدي إلى تعلمه سلوكيات وتصرفات جديدة، وعلى هذا فنظرية التعلم الاجتماعي هي "تلك النظرية التي تتضمن تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة."⁶³ كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة "تستخدم أثناء عملية التعليم بعض الأساليب والوسائل المعروفة، في تحقيق التعليم سواء كان بقصد أو بغير قصد، وعملية التطبيع الاجتماعي يمثل الجانب المحدود من التعلم، الذي يعني بالسلوك الاجتماعي عند الفرد."⁶⁴

⁶¹ سهير أحمد، سعيد معوض، علم الاجتماع الأسري، مركز التنمية الأسرية، السعودية، 2009، ص 47

⁶² أحمد عبد الحي رمزي، علم الاجتماع التربوي، ط 1، مؤسسة الورق، عمان، 2010، ص 75

⁶³ أحمد عثمان، علم النفس الاجتماعي التربوي، مكتبة لأنجلو مصرية، مصر 2002، ص 32.

⁶⁴ سميح أومغلي، عبد الحافظ وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، مرجع سابق، ص 85.

كما تبحث هذه النظرية في سلوك الأفراد في مختلف المواقف الاجتماعية، التي يتعرضون لها، كما تعمل على تفسير الطريقة التي يكتسب من خلالها الأفراد أنماط سلوكهم، أو يقومون بتفسيرها وكذلك إلى تحديد الظروف التي يختارونها وفقا لها حيث سلكوا طريقا دون آخر مؤكدة على الجانب المعرفي والإدراكي للأفراد .

3.4. النظرية التفاعلية الرمزية

تستمر عملية التنشئة الأسرية مادام الإنسان حيا، وهي تنشط كلما التقى شخص آخر، وحسب هذه النظرية فإن الفرد "يتعلم المعنى الاجتماعي للسلوك، ومعاني الموضوعات والأفكار، وغالبية هذا التعلم يتم بواسطة اللغة لأن الفرد يولد وليس لديه وعي بذاته المتميزة، فإن قدرته على استخدام رموز اللغة المحكية، تمكنه من أن يتطور من عضوية بيولوجية إلى عضوية اجتماعية، ويمكن أن يتفاعل اجتماعيا عندما يتطور لديه الشعور بالذات."⁶⁵

كما توضح هذه النظرية كيف يتم تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة لكل منهما، فيؤكد بيرنز أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل، تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع، وكل من الوالدين وجماعات الرفاق ودعم هذا الأسلوب من التفاعل، كما يشير تيرنز بأن الطفل الذكر عند ما يكبر يكون علاقته بوالده قوية ويعود دائم الالتصاق بهما أما الطفلة فتنشأ قريبة من أمها.⁶⁶ ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

1. أن الحقيقة الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصوير .

⁶⁵ عبد الله زاهي الرشدان ، *التربية والتنشئة الاجتماعية* ، دار النشر العربية والمكتبات في الوطن العرب، دار وائل لنشر، ط1 ، 2005 ، ص 182 .

⁶⁶ سميح أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة وآخرون، *التنشئة الاجتماعية للطفل*، مرجع سبق ذكره ، ص 95 .

2 . التركيز على قدرة الإنسان بالاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكنه فكها لغيره. وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين.⁶⁷ ومن خلال هذه النظرية فإن عملية التنشئة الاجتماعية، تقوم على التفاعل بين أفراد المجتمع كالأُسرة وجماعة الرفاق وجماعة العمل، إذ أن لكل جماعة من هذه الجماعات التي يتفاعل معها الفرد وباستمرار قيما ومعايير واتجاهات خاصة بها، إذ تتطلب عضوية أي من هذه الجماعات للفرد تعلم أدوارها وقيمتها ومعاييرها، وأن لكلا من الجنسين أدوار خاصة بهما.

4.4. نظرية الدور الاجتماعي

تحاول نظرية الدور تفهم " السلوك الإنساني بالصورة المعقدة، التي كون عليها باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية، ولهذا فإن العناصر الإدراكية الرئيسية للنظرية هي الدور ويشمل وحدة الثقافة، الوضع ويمثل وحدة الاجتماع والذات وتمثل الشخصية."⁶⁸ فنظرية الدور الاجتماعي تتابع نمطي فعال متعلمة يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، أي " أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزا اجتماعيا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون، أوضاعا اجتماعية أخرى ويرتبط المركز الاجتماعي، بدور أو أدوار معينة يقوم بها الفرد الذي يمثل هذا المركز، ويحدد الدور الاجتماعي لمركز

⁶⁷. صالح محمد علي أبو جاد، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 56 .

⁶⁸. صالح محمد علي أبو جاد، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق الذكر، ص 52 .

ما والواجبات التي ترتبط بهذا المركز، كما يساعد على تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص الذي يحتل هذا المركز.⁶⁹

ومن خلال هذه النظرية، فإن الدور هم المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين، أو هو الجانب الديناميكي للمركز الذي يلتزم الفرد بتأديبه، كي يكون عمله سليماً في مركزه، ويعني ذلك أن الدور هو دور معين للفرد في المجتمع، أما المكانة أو المركز هي المكان الذي يشغله فرد معين في وقت معين في جهاز ما، أو هو الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع معين.

خلاصة الفصل الثاني

إن التربية الأسرية غنية، هامة، وضرورية في حياة الأفراد وخاصة في عصرنا، وذلك لتطور المجتمعات وتطور دور الأسرة في الحياة العامة، إذ تحتل الأسرة مكانة مرموقة بين المؤسسات الاجتماعية العديدة، التي أفرزتها الإنسانية، فهي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي، وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الأبناء ونموهم، وهي أهم مؤثر في عملية تنشئة الفرد.

ومن خلال هذا الفصل اتضح لنا أن التنشئة الأسرية، عملية أولية يتلقى من خلالها الفرد كل ما يساعده على التعامل الاجتماعي، بمعنى أنها تهيئ الفرد اجتماعياً للخروج إلى المجتمع والتفاعل مع أفرادها، كما أن كل النظريات الاجتماعية المفسرة

⁶⁹ سهير أحمد، سعيد معوض، علم الاجتماع الأسري، مرجع سابق، ص 47 .

لدور الأسرة التربوي، تؤكد على أن الطفل أول ما يتلقاه من تربية يبدأ في تفاعله مع أفراد أسرته، سواء بالكلام والرموز، أو التقليد والمحاكاة التي تجعل الفرد ينشأ تنشأ أسرية ايجابية أو سلبية.

تمهيد

تعد ظاهرة العنف من أكبر الظواهر وأخطرها في الحياة البشرية، وقد بدأت منذ بدء الخليقة على الأرض حيث قام قابيل بقتل أخيه هابيل، ومنذ ذلك الحين وظاهرة العنف في تغيير مستمر، وقد مست في عصرنا جميع جوانب الحياة، كما تُعتبر ظاهرة العنف سلوك إنساني، ولدته أوساط نفسية وتربوية مكونة ابتداء بالأسرة والمدرسة ولما لهذا الأخير من خطورة داخل الوسط المدرسي، وتأثيره السلبي على التلاميذ وعلى أداء المنظومة المدرسية ككل ولهذا تطرقنا في هذا الفصل، إلى تعريف العنف المدرسي وأهم أشكاله، بإضافة إلى نظريات المفسرة لسلوك العنيف، حيث تعددت وجهات النظر واختلفت حول محاولة فهم السلوك العنيف عند الفرد باعتباره كائن حي تتجاذبه عدة نزوات كما تحيط به ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية تعمل كلها في تشكيل سلوكه العام. وتبعاً لذلك تعددت النظريات المفسرة للسلوك العنيف لدى الانسان فمنها النظريات البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

1. ماهية العنف

1.1. لمحة تاريخية عن العنف

العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري، فهوينتشر كظاهرة في كل المجتمعات طالما توجد تباينات بين شخصيات الأفراد، وفي تنشئتهم الاجتماعية وظروفهم وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والأسرية. حيث كان العنف موجودا في المجتمعات البدائية والتي كان يمثل الرعي وعدم الاستقرار والسعي وراء الماء والعشب من أهم خصائصها، ومن ثم فقد ظهرت أنماط مختلفة من العنف بين القبائل، تتمثل في العراك حول المياه والكأ، وقد تصل إلى القتل.⁷⁰ فكلمة العنف تتحدر من الكلمة اللاتينية فيولينسيا "violentia" والتي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة، العقل هو " فيولار " والذي يعني العمل بالخشونة والعنف أو التدنيس والانتهاك والمخالفة، كل هذه الكلمات ترتبط بكلمة " فيس " والتي تعني القوة واليأس والقدرة والعنف، كما تعني استعمال العنف الجسدي.⁷¹ ومن خلال ذلك فإن العنف يعني الحوادث والأفعال التي تمس الإنسان وتسبب له أضرار مختلفة، والعنف هو نقيض السلم والأمن .

⁷⁰ طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، إسكندرية، 2005، ص 16.

⁷¹ جمال معتوق، وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن، رسالة ماجستير، مصر، معهد علم اجتماع 1993، ص

2.1. تعريف العنف المدرسي

هو مجموعة السلوك غير المقبول في المدرسة بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي الى انتاج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويتمثل في العنف المادي كالضرب والمشاحنة والسطو أو تخريب الممتلكات المدرسية أو الكتابة على الجدران والطاولات الدراسية والاعتداء الجسمي والقتل والانتحار وحمل السلاح بأنواعه والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان بالإضافة الى اثاره الفوضى.⁷²

ويعرف العنف المدرسي على انه مدرسة سلبية للمراهقين يخدع عقولهم ويزين لهم الاعمال العدائية والانحراف عن خط الحياد وعن المستقبل ويضلل مسارهم الفكري ويطبع عليهم بطابع القسوة والقوة التي يستخدمونها من هذا السلوك العنيف وقد يمتد الى أخطر من ذلك بما يتسم به من الحقد والكراهية والنبذ.⁷³

3.1. بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف

أولاً : العنف والعدوان : يرتبط العنف بالعدوان، فالعدوان هو سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي والنفسي لشخص أو جماعة أخرى، أو هو سلوك مقصود يرمي إلى إلحاق الأذى والضرر بالشخص الآخر، عن عمد وعلى هذا فإن كل الأفعال التي ترمي إلى الإيذاء بشكل عارض لا تكون عدوان، أما العنف فهو

⁷². خالد خيرة ،العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ" ، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم

التربية، جامعة الجزائر، 2004، ص74

⁷³.علي بن عبد الرحمان الشهري "العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، ماجستير قسم العلوم

الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003 السعودية، ص16.

الجانب النشط من العدوانية وفي هذه الحالة، يمثل العنف الصورة القصوى من متصل العدوان.⁷⁴

ثانياً : العنف والإساءة :يستخدم العنف والإساءة بالتبادل بوصفهما مترادفين إلا إنهما مستقلان."فالإساءة هي عبارة عن سلوكيات متنوعة من الإيذاء الجسدي والجنسي أو اللفظي أو النفسي، التي يمارسها طرف لإجبار طرف آخر على إتيان أو الامتناع عن سلوكيات معينة، مما يترتب عليه الإضرار. في حين أن العنف هو فعل يهدف عن قصد إلى إحداث ألم جسدي أو تهديد لشخص آخر، بمعنى أن العنف يقتصر على النواحي الجسمية، لكنه يؤدي إلى أضرار نفسية ومن هنا فإن العنف يُعد إساءة في حين أن معظم حالات الإساءة قد لا تعد عنفا.⁷⁵

ثالثاً : العنف والغضب :يعد العنف مظهراً من مظاهر التعبير عن الغضب، ويعد الغضب أحد الدوافع التي تؤدي إلى العنف، فإن الغضب يمثل شكله بين طرفين يقع عند إحداهما القمع لمشاعر الغضب، ويقع العنف عند الطرف الآخر، حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف وتدمير وعدوان، وللغضب كثير من الآثار السلبية على التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي والدراسي للفرد، حيث يؤدي إلى حدوث أضرار للفرد نفسه وللآخرين.⁷⁶

2. أشكال العنف

أولاً : العنف الجسدي : يعرف على أنه استخدام القدرة الجسدية ضد شخص آخر أو مجموعة أشخاص، ينتج عنه أذى جسدي أو نفسي."فالعنف الجسدي يكون واضحاً، حيث يترك آثار ظاهرة للعيان ويستخدم فيه وسائل مختلفة وغالبا تتمثل هذه الوسائل

⁷⁴ندى بيان ، *العنف المقتنع*، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2013، ص 15.

⁷⁵طه عبد العظيم حسين ، *سيكولوجية العنف العائلي المدرسي* ، مرجع سابق الذكر، ص 14 .

⁷⁶منال محمد عباس، *العنف الأسري* ، حقوق النشر والتوزيع، الإسكندرية، 2005، ص 25

في استخدام اليدين والرجلين، بحيث تتوجه اللكمات للضحية على الوجه والرأس وسائل مناطق الجسم.⁷⁷

ثانياً : العنف اللفظي: "يعرف العنف اللفظي من أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية، مع أنه لا يترك آثار مادية واضحة للعيان، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات، ومن أشكاله السب والشتم واستخدام الألفاظ التي تمس كرامة الجاني عليه.⁷⁸ ويعني ذلك أن العنف اللفظي هو استخدام ألفاظ سيئة تمس بكرامة الجاني عليه ونفسيته، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ثالثاً: العنف المعنوي: ويطلق عليه البعض العنف الرمزي، ويتمثل في السب والسخرية والشتم والتهكم المباشر وعادة ما يكون مرفوقاً بحركات تدل على الغضب وعدم الرضا، فالمقصود بالعنف المعنوي هو "إلحاق الضرر بالموضوع سيكولوجياً، في الشعور الذاتي بالأمن والطمأنينة والكرامة والاعتبار والتوازن."⁷⁹

رابعاً: العنف النفسي: ويعرف العنف النفسي على أنه أي "عنف أو سلوك يقوم على الإساءة وإضعاف الذات وإقلال من الإحساس بقدرات الذات، ويبدأ من نقد الغير والمبرر والتهكم والسخرية والإهانة واللغة المهينة واستخدامه الدائم للتهديد."⁸⁰ يعني ذلك أن العنف النفسي غير محسوس وغير ملموس، يستعمله الجاني على الجاني

⁷⁷.أمل سالم العواودة، *العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي*، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 105.

⁷⁸.محمود سعيد الخولي، عادل عبد الله محمد، *العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات*، دار الأنجلو مصرية، القاهرة، 2008، ط 1، ص 66.

⁷⁹.ندى ذبيان، *العنف المقتنع*، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2013، ص 37.

⁸⁰.علي عبد القادر الغرالة، *مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات*، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 85.

عليه لإضعاف الذات، وتدمير الشعور بالكرامة ويدفع إلى تنشئة الشعور بالذل والعار.

3. نظريات العنف المدرسي

1.3. النظرية التفاعلية الرمزية

"يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك العنيف على أساس أنه يمكن تعلمه، من خلال التفاعل وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها الأسرة، فالأطفال قد يتعلمون السلوك العنيف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدوة التي تقدمها أعضاء الأسرة."⁸¹ ويركز هذا الاتجاه على العمليات الداخلية للأسرة، فوجب الدراسة فيه العلاقات الديناميكية بين الزوج والزوجة والأبناء.⁸² كما يرى أصحاب هذه النظرية أن " الجانب الأهم من التنشئة تقع على عاتق الأم، ويشاركها في ذلك الآباء وأفراد العائلة، كما أن التنشئة الاجتماعية تعتمد على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المكتسبة للذات والآخرين، على اختلاف أدوار الأسرة."⁸³ إضافة إلى ذلك فإن "العدوان سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، وقد يتم تعلم الأطفال السلوك العدواني بطريقة مباشرة عن طريق القدوة، التي تتمثل لدى أعضاء الأسرة، كما يمكن أن يكتسب الأطفال السلوك العنيف على اعتبار أنه شيء مستحب في مواقف معينة."⁸⁴

⁸¹ السيد عوض، جرائم العنف الأسري بين الرفيف والحضر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الأدب عامة، القاهرة، ط1، 2004 ص 24.

⁸² علي عبد القادر القرابية، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 114.

⁸³ ندى بيان، العنف المقتنع، مرجع سابق، ص 95.

⁸⁴ رشاد علي عبد العزيز، موسى وزينب بنت محمد زيد العاتب، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، ط 1 ص 105.

ومن هذا فإن هذه النظرية ترى أن العنف يمكن تعلمه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة، حيث يتم تعلم الأطفال العنف سواء من الآباء أو الأقارب أو الأصدقاء، وبملاحظتهم للعالم وللحياة الاجتماعية من حولهم فيبدو العنف لهم كافة أداة ضرورية للبقاء والنجاح، فالأفراد إذن يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نوع آخر من أنواع السلوك، مادام أنهم تعلموا العنف داخل المنزل.

2.3. نظرية التعلم الاجتماعي

"يكتسب السلوك العدواني غالبا عن طريق ملاحظة نماذج العدوان (كالوالدان، الجيران، جماعة الرفاق ... الخ) حيث يقلد الفرد من يقوم بالعدوان، خاصة وإذا حصل هذا النموذج على مكافأة لقيامه بها، وإذا توقع أن نتائج سلوكه ستكون إيجابية."⁸⁵ تفترض نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها باندر وزملائه أن " العنف شيء خطير ومزعج بحيث النظر إليه بصورة أولية على أنه أحد أشكال السلوك الاجتماعي، الذي يتم تعلمه، ويؤكدون أن الكائنات البشرية لا تولد بمجموعة كبيرة من الاستجابات العنيفة، مرتبطة ترتيبيا معيناً، ولكن الأفراد يتعلمون هذه الاستجابات بنفس الطريقة التي يتعلمون فيها مختلف أشكال السلوك الاجتماعي."⁸⁶

ومن هنا فإن نظرية التعلم، تركز على أن السلوك الإنساني، يتعلم ويكتسب وأنه عادة ما يتشكل من خلال التجارب السابقة، وفي هذا الصدد يقول بندورا " في أي موقف يتعلم الشخص سلوك جديد ومع الوقت يمكن أن يصبح هذا السلوك عادة."⁸⁷ وعندما يتعرض الشخص إلى نفس المواقف فإنه يميل إلى أن يسلك السلوك ذاته ومن هنا فإن نظرية التعلم تقوم على العلاقة مباشرة بين المنبه والاستجابة.

⁸⁵ أمينة منير جادو، *العنف المدرسي*، دار السجان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 85.

⁸⁶ معتز سيد عبد الله، *العنف في الحياة الجامعية*، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية، جامعة القاهرة، 2005،

ص 51.

⁸⁷ منال محمد عباس، *العنف الأسري*، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص 50.

ولهذا يبدو أن العدوان عبارة عن صورة من صور السلوك الاجتماعي، يتم اكتسابه والحفاظ عليه بنفس الشكل الذي تتم به صور أخرى من السلوكيات وأن أنماط السلوك العدوانية هي سلوك قد تم تعلمه وتدعيمه وتحليله الشامل للسلوك العدوانية يتطلب الانتباه إلى الطريقة التي يتم بها اكتساب هذا السلوك.

3.3. نظرية التحليل النفسي

"تنطلق هذه النظرية من اعتقاد مؤداه أن كل سلوك دافع معين يحركه، سواء كان هذا الدافع شعوري أو لا ويعتقدون أن هناك دافع معين وراء السلوك العنيف، هو دافع الجبن والعدوان، وأن السلوكيات العنيفة هي عموماً من أشكال اضطرابات السلوك الوظيفية، التي ترجع إلى صراع القوى الفطرية أو الغريزية، وهي قوى خفية لا يدركها صاحبها."⁸⁸ "تذهب هذه النظرية إلى أن للعنف مجموعة من المفاهيم التي تشترك جميعها في اعتقاد أساسي، مؤداه أن السلوك العنيف نتاج بعض خصائص الشخصية الفريدة للمجرم."⁸⁹

"ويرى فرويد أن السلوك الإنساني تقوده مجموعة من الدوافع أو الغرائز الفطرية شبه حيوانية، ولذلك قال: "أن الإنسان ليس قطعاً ذلك الكائن الطيب، والذي يقال عنه أنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم، بل هو على العكس، ذلك الكائن يتحتم عليه أن يضع الغريزة نصيباً من العدوانية، كإحدى تجليات الممارسة العنيفة"⁹⁰ ويعتبر فرويد "العنف بمثابة انتصار سريع لغريزة الحياة على غريزة الموت، يتم التعبير عن العنف كسلوك موجب اعتماد على مطالب البيئية وخاصة على آليات الضبط في الجهاز النفسي (الأنا والانا الأعلى)، وأن العنف قوة دافعية لا شعورية مستقلة،

⁸⁸ سموك علي، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري، جامعة برجى مختار، عنابة، 2006، ص 95، 96.

⁸⁹ معتز سيد عبد الله، العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة، دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة، 2009، ص 69.

⁹⁰ بلقاسم سلاطية، سامية حميدي، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2004، ص 34.

وعلى أنه سلوك أكثر من أن يكون العنف في حد ذاته. ⁹¹وهنا يرى فرويد أن العنف من أصل وطبيعة العدوان، هي آراء ذات نزعة تشاؤمية، وبسبب فقط من جهة أن العدوان هو سلوك يولد به الفرد وأنه لا يوجد لدوافع وراء السلوك، فالسلوك هو استجابة لموقف معين أو منبه وأن السلوك العنيف يتبع من أثر معين الذي يتعرض له الشخص في حياته اليومية.

4.3. النظرية المعرفية

ترى النظرية المعرفية أن "العدوان مرتبط بكيفية إدراك الفرد لوقائع وأحداث معينة، فإذا أدرك الفرد أن ما يحدث له في مجتمعه هو ظلم وحرمان له في حقوقه المتعددة، فإنه يكون مستعداً للدفاع عن هذه الحقوق من خلال السلوكيات العنيفة، بينما إذا أدرك أن كل ذلك هو أمر عادي وطبيعي قد يحدث في كل المجتمعات، فإن سلوكياتهم مرتبطة بهذا الإدراك" ⁹²كما يقوم الافتراض الأساسي للنظرية المعرفية على أساس سلوك الشخص، يعتمد على الطريقة التي يدرك بها المواقف الاجتماعية أو دور العوامل المعرفية في القيام بالسلوك، فالأشخاص ينظمون إدراكاتهم وأفكارهم عن المواقف بصورة تلقائية، من خلال طرق بسيطة ذات معنى، فنظرية تفترض أن استجابات الفرد منها منبهات مثيرة للعدوان أو العنف. ⁹³

⁹¹محمود سعيد الخولي، عادل عبد الله محمد، *العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات*، دار الأنجلو مصرية القاهرة، ط 1، 2008، ص 68.

⁹² بلقاسم سلاطينية، أ سامية حميدي، *العنف والفقير في المجتمع الجزائري*، مرجع سابق، ص 67

⁹³ معتز سيد عبد الله، *العنف في الحياة الجامعية*، مرجع سابق، ص 51.

ومن خلال هذه النظرية فإن العدوان يصدر عن طرف صوب طرف آخر، أو صوب الذات، ويترتب عليه الدفاع عن الحقوق من خلال ممارسة أشكال المختلفة من السلوكيات العنيفة، ويكون له نوعين العدوان الصريح الذي يتضمن قصد إنزال الضرر بالآخرين، والعدوان الذي يتضمن حالة نفسية.

5.3. نظرية الإحباط والعدوان

لقد صاغ "دولارد" المبدأ العام الخاص بالإحباط والعدوان من كتابات "فرويد" الأولى وطبقها على أحد المجتمعات في الولايات المتحدة، وقام بتحليل استجابة طبقة الطونسين للإحباط الذي تفرضه الجماعة البيضاء وبهذا أمكنه الكشف عن التأثيرات النفسية للتركيب الاجتماعي، على تنظيم الشخصية والسلوك.⁹⁴ وقد افترض هو وزملائه بأن "العدوان هو نتاج للإحباط وأن حدوث السلوك العدواني يفترض دائماً وجود حالة من الإحباط وبالمثل فإن قيام بالإحباط يؤدي دائماً إلى صورة أخرى من صور العدوان، فهم يرون أن السلوك العدواني بصورته المعروفة يمكن إرجاعه إلى الإحباط على أنه يمكن للفرد عندما يتعرض للإحباط، أن يقبل الموقف ويتكيف معه"⁹⁵ ومن التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد سلوكيات المدرسة الواضحة، تستجيب بها الشخصية حالة فقدان توازنها النفسي، وقدرتها على وضع حلول ملائمة لمواقف مختلفة، وفي حالة فقدان الضبط الذاتي الشعوري، تظهر عدة أمراض نفسية المختلفة سواء العصبية والنفسية أو الذهنية.

6.4. نظرية التعلم الاجتماعي

⁹⁴ جمال معنوق، وجوه العنف ضد النساء خارج بيوتهن، مرجع سبق ذكره، ص 47.

⁹⁵ ألبرود ولبفنة، موسوعة علم النفس للتربية والتعليم، جميع الحقوق النشر والتوزيع، لبنان، 2009، ط 9، ص 46

تنتسب هذه النظرية إلى العالم "الترز" وتركز على أهمية " التفاعل الاجتماعي بين الفرد ومجتمعه، ويعني ذلك أن التعلم وفق هذه النظرية يتم من خلال التفاعل الاجتماعي، فالمجتمع أيا كان مؤسساته يعمل على تعزيز أو عقاب السلوك الصادر عن الفرد. "96 ومن أهم "مؤسساته التربوية التي يتم التفاعل فيها بين الطفل والآخريين نجد مؤسسة الأسرة والمدرسة، حيث يتعلم الطفل ومن خلال هذه المؤسسات أشكال السلوك المقبولة وكذا أشكال السلوك المرغوبة اجتماعيا. "97 كما "تركز هذه النظرية على تعلم الافراد سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي، وهناك كثير من الأدلة التي تؤكد على أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها المؤسسات المختلفة للتنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق وغيرها. "98

تفيد هذه النظرية على العوامل المرتبطة بالسلوك العدوانى أو العنيف، ويعرف التعلم بأنه متغير دائما نسبيا في السلوك، يحدث نتيجة الخبرة داخل الكائن الحي، لا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة، ويتطبيق هذا المفهوم على الكائن البشرى يصبح التعلم عملية مصاحبة للمتغيرات التي يخبرها الكائن البشرى منذ الطفولة وعبر مراحل حياته المختلفة، وتظهر نتائج التعلم في ألوان النشاط التي يقوم بها الإنسان من أعمال مختلفة.

96. بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي، *العنف والفقير في المجتمع الجزائري*، مرجع سابق، ص 14.

97. معتز سيد عبد الله، *العنف في الحياة الجامعية*، مرجع سابق، 2015، ص 31.

98. رشاد علي عبد العزيز موسى وزينب بنت محمد زين العابد بن، *سيكولوجية العنف ضد الأطفال*، عالم الكتب، ط1،

القاهرة، 2009، ص 90.

خلاصة الفصل الثالث

يمكن القول بأن العنف سلوك عدواني، يكتسبه المراهقون ويتأثرون به في حياتهم فالسلوك العنيف وسيلة لتحقيق الرغبات الذاتية أو للتعبير عن مكبوتات معينة، لم يجد لها الفرد العنيف طريقة لإخراجها، إلا من خلال اللجوء إلى العنف والقوة، وإن ظاهرة العنف هي حصيلة تفاعل الحالة الاجتماعية والنفسية للفرد، مع ما يحيط به من العالم الخارجي ومؤثراته، لكن هذا يبقي أمرا نسبيا على اعتبار أنه يوجد أفراد يعانون ظروفًا اجتماعية صعبة تؤثر على حالتهم النفسية، إلا أنهم ليسوا عنيفين ومن خلال الدراسة النظرية لظاهرة العنف المدرسي فيبدو أن ظهوره يعود لعدة عوامل خاصة منها الأسرية والنفسية.

تمهيد

من خلال هذا الفصل سنتطرق إلى الجانب الميداني للدراسة، والذي اعتمدنا في على خطوات منهجية معروفة في علم الاجتماع، لأن الجنب الميداني هو تدعيم للجانب النظري، إلا أننا في الميدان نكتشف أشياء قد كنا غافلين عنها بمعنى أننا لم نتعرض إليها في الجانب النظري، لأن الجانب الميداني هو الذي يُقرنا من الظاهرة والواقع الاجتماعي، لذلك توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مواضيع ونتائج كشفها لنا الميدان بعد الملاحظة العلمية والمقابلات، أي الطرق المنهجية المُتبعة، "فمنهجية البحث هي المناهج والطرق التي تُوجه الباحث في بحثه، وبالتالي فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها من أجل استخلاص نتائجها والوقوف على ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة.⁹⁹ وهذا ما قمنا به حيث جمعنا المعلومات الميداني وصنفناها وحللناها، لنستخلص مجموعة من نتائج هذه الظاهرة التي قمنا بدراسةها.

وفي هذا الفصل قدمنا بالتعريف بمكان إجراء البحث، وذكر أهم خصائص المبحوثين والمتمثلة في السن، والجنس، والمستوي التعليمي للمراهقين، وكذلك أفراد العائلة وعلاقة ذلك بمختلف الاتجاهات المتبعة من طرف الوالدين في معاملة أبنائهم. وكذا تصريحات المبحوثين من خلال المقابلات التي قمنا بها، لمعرفة التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي عند المراهقين.

⁹⁹رشيد زرواطي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص119.

1. التعريف بميدان البحث .

1.1. التعريف بمكان إجراء البحث.

لقد أجرينا هذا البحث في مؤسسة تربية بمتوسطة غنيسي لحسن : طريق الساحل (ليطوارال) القاعدة : 05، المساحة : 4900 م²، تاريخ الفتح المؤسسة: 1975، النمط : حضري.

2.1. خصائص المبحوثين

إن الوقوف على خصائص المبحوث تمكنا من المعرفة الجيدة بهم، لأنها مؤشرات تفيدنا في التحليل وكشف العلاقة بين متغيرات الدراسة المستقلة والتابع ومدى ارتباطها فيما بينها.

المقابلات	السن	الجنس	المستوى التعليمي	أفراد العائلة
المقابلة رقم 01	17	ذكر	السنة الرابعة متوسط	03
المقابلة رقم 02	17	ذكر	السنة الرابعة متوسط	05
المقابلة رقم 03	16	ذكر	السنة الثالثة متوسط	05
المقابلة رقم 04	16	ذكر	السنة الثالثة متوسط	04
المقابلة رقم 05	16	ذكر	السنة الثالثة متوسط	06
المقابلة رقم 06	17	ذكر	السنة الرابعة متوسط	05
المقابلة رقم 07	16	ذكر	السنة الرابعة متوسط	06
المقابلة رقم 08	17	ذكر	السنة الرابعة متوسط	07
المقابلة رقم 09	16	ذكر	السنة الثالث متوسط	06
المقابلة رقم 10	17	ذكر	السنة الرابعة متوسط	08
المقابلة رقم 11	16	ذكر	السنة الرابعة متوسط	05
المقابلة رقم 12	17	ذكر	السنة الرابعة متوسط	06

الجدول رقم 1 يبين توزيع المبحوثين على الفئات العمرية : السن . الجنس . المستوى التعليمي

أفراد العائلة

2. التنشئة داخل الأسرة لتلاميذ متوسطة غنيسى لحسن

1.2. تصورات التنشئة الأسرية عند المراهقين تلاميذ السنة الرابع متوسط

يبدو من خلال المقابلات التي أجريناها أن التنشئة الاسرية ترتبط بعلاقة الأبناء مع الآباء والإخوة من خلال تفاعلاتهم اليومية، وكل ما يقدمه الوالدان لأبنائهم من تربية ومعاملة، فهي العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق وسلوكيات أفراد مجتمعه حتى يتمكن من العيش في ذلك المجتمع، الذي يعيش فيه، وهذا ما صرح به الكثير من المبحوثين -بعدما شرحنا لهم التنشئة الأسرية في مصطلح ماذا تعني لك التربية التي تتلقاها من أسرة ومادورها في حياتك- كما يقول المقابلة رقم 01 "التنشئة هي العلاقة التي تربط الأب مع الأولاد والإخوة والمجتمع الذي يعيش فيه حسب عاداتهم وتقاليدهم". وكذلك المقابلة رقم 4.3.2 " التنشئة هي علاقة تأثير وتأثر بين أفراد العائلة."

وهناك من يرى أن التنشئة الأسرية، عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد الطفل أو المراهق أو الراشد سلوكيات ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته، والتوافق الاجتماعي معها، كما تُكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. حسب ما يقول أصحاب المقابلة رقم 7.6.5 "التنشئة هي كل شي كل ما يعلمه لنا آباءنا من أخلاق وتعليم وهذا ما يُكون لنا شخصيتنا".

وهناك من يرى أن التنشئة الاسرية، عملية اجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناء اجتماعيا عبر عمليات التشكيل الاجتماعي، التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تحتضنه، ومن المحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الاجتماعي، حيث يتم ذلك من خلال نقل القيم وثقافة وطرق حياة المجتمع، وأن التنشئة الأسرية هي تنشئة ناقصة تكملها المدرسة كمؤسسة تنشئة ثانية، كما

تقول المقابلات رقم 10.9.8 "الأسرة والمدرسة هي المسؤولة على تكوين فرد صالحاً".

ولهذا فإن التنشئة الأسرية هي عملية تربية تقوم على التعليم والتعلم من خلال التفاعل الاجتماعي بتشكيل السلوك الاجتماعي الواضح والمتفق عليه، إذ يقوم الفرد بمجموعة من الأدوار الاجتماعية حسب وظيفته التي يشغلها في المجتمع، كما أن المدرسة لها دور كبير في تكوين شخصية الفرد فهما مؤسستان مكملتان لبعضهما البعض، ولكن التنشئة الأسرية تبقى العامل الهام في تقديم التربية، وتشكيل سلوكيات الأفراد سواء السوية أو الغير سوية.

2.2. طريقة التحوار والتفاعل اليومي بين الآباء وأبنائهم

يُعتبر التحوار والتفاعل اليومي بين الآباء وأبنائهم، عامل من عوامل التنشئة الأسرية، لأن الآباء من خلال الحوار يتعرفون على أفكار أبنائهم اليومية فيمكنهم نصيحة الأبناء وتوجيههم إلى الطريق الصحيح، ولهذا يُعرف التفاعل الاجتماعي social interaction على أنه "علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوافق سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كان فردين، أو سلوك كل منهم على سلوك الآخرين، إذا كان أكثر من فردين، فهو عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على أفعال الآخرين ووجهات نظرهم."¹⁰⁰ كما يتم التفاعل الاجتماعي عن طريق اتصال الآباء بأبنائهم اليومي، ومن خلال المحادثات التي أجريناها مع التلاميذ المراهقين، وجدنا أن معظمهم لا يتحاورون مع آبائهم، وبالتالي لا يحكون لهم ما يحدث لهم خارج المنزل وهذا ما يقول المقابلة رقم 4.3.2.1 "أنا مانحكيش حتى حاجة حتى ولا صرالى مشكل منحكيش". "ومن خلال هذه المقابلة، فإن معظم المراهقين لا يحكون ولا يتحاورون مع آبائهم، وهذا راجع إلى نقص الاتصال بين الآباء وأبنائهم،

¹⁰⁰رحاب محمود صديق، التفاعل الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2005 ص97.

إضافة إلى ذلك، يرجع السبب أيضا إلى قلة الوعي في معاملة الأبناء ومدى أهمية الحديث مع الأبناء والاستماع لهم منذ الطفولة، فالحوار أمر ضروري وهام خاصة في هذه المرحلة الصعبة من العمر وهي المراهقة، والتي تُعرف على أنها مرحلة التغيرات البيولوجية والجسدية للبلوغ، التي تحول الأطفال إلى راشدين ناضجين جسديا وحسيا فهذه التغيرات تحدث لدى كافة المراهقين بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها، وفي الواقع فهي التغيرات الوحيدة التي تحدث في حياة الانسان.¹⁰¹ ولهذا على الوالدين التقرب من أولادهم ومعرفة كل الأمور التي تدور حولهم، وذلك لمعرفة المشاكل التي يعاني منها الأبناء وإعطاء حلول لهم.

فعلاقة المراهقين بأوليائهم تبدو من خلال المقابلات التي أجريناها أنها ضعيفة، فالمرهق في بعض أحيان يعامل من قبل والديه معاملة قاسية، كإهمال أو العقاب المستمر، بحيث يشكل له ذلك اضطرابا نفسيا ليدفعه نحو الانتقام، تحت تأثير تزايد درجة العدوانية والكراهية إزاء والديه، كما يقول المقابلة رقم 6.4.2 "باب يضرني كذئير أي حاجة أنا كرهت منهم بزاف هو معقد ورهو بغي يعقد الناس معاه". وهناك من يرى أن العلاقة بالوالدين هي علاقة جافة لا تحمل العاطفة والمحبة، فعدم الرعاية الكافية من قبل الوالدين وانغماسهما في المشاكل اليومية وإعطاء نماذج السلوك السيئ داخل الأسرة ونقص الرعاية والاهتمام، يجعل المراهق يتقمص هذا السلوك دون أن يشعر ويتضمن هذا النموذج السيئ بارتكاب انحرافات سلوكية، كالانحلال الخلقي، أو الخصام والشجار مع الزملاء والاخوة وهذا مصرح به هؤلاء المبحوثين في المقابلة رقم 7.3.1 "والديا معلبهمش بيا هما كليوم مدايزين على اشياء تافهة ومشي لاهيين بيا" هذا يعني من خلال تصريحات المبحوثين أن

¹⁰¹رغده شريم عليه، *سبيولوجية المراهقة*، العلوم التربوية الجامعة الأردنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2009

المشاكل العائلية اليومية بين الوالدين تؤثر في علاقة الآباء مع أبنائهم وذلك بسبب انشغالهم اليومي عنهم، مما يُؤثر في المراهق خاصة الذي يحتاج إلى الاهتمام والرعاية.

ولهذا فإن إساءة معاملة الطفل وإهماله في الطفولة قد تدفع به إلى العنف، في مرحلة المراهقة والرشد كما أن مشاهدة الطفل للعنف الأسري ضد عضو في الأسرة مثل الأم أو الإخوة، قد يؤدي به إلى ممارسة العنف في المدرسة التي يدرس فيها أو الشارع أو أي مكان آخر.

3.2. طرق معاقبة الآباء لأبنائهم المراهقين

بعد تحليلنا للمقابلات الميدانية وجدنا أن معظم الآباء يعاقبون أبنائهم في حالة قيامهم بسلوكات يرفضها هؤلاء الآباء، حيث تكون طرق العقاب إما بالضرب أو معنوية كالتوبيخ والسب، ضنا منهم أن هذه الطُرق العقابية سوف تساعدهم على تربية أبنائهم تربية جيدة وسوية، لأن العقاب يجعل الأبناء يمتنعون عن القيام بسلوكات خاطئة وسيئة، هذا ما يقوله بعض المبحوثين رقم 5.3.2 "ابا وأمي يحاسبونني على كل شيء كبيرة أو صغيرة و يعاقبونني على أي حاجة مشي مليحة". كما يوجد من الآباء من يعاقب أبناءهم عقابا شديدا ومستمرا، قد يعود ذلك للخوف الشديد على أبنائهم في هذه المرحلة (المراهقة) التي يبحث فيها الطفل عن الحرية والراحة النفسية، إلا أن ذلك ما يزيد من سوء الأحوال، وخاصة عندما يزيد الضغط عليه وكثرة الاستفسار عن تصرفاته وسلوكاته، كأن يسأل يوميا عن الوقت والأصدقاء هذا ما صرح به المبحوثان رقم 7.1 "والديا يعاقبونني بزاف حتى كرهت منهم ويقولولي أدخل بكري للدار لخطرش الوقت مراهش مليح". من خلال هذه المقابلة نرى أن الآباء ينصحون أبنائهم بطريقة قد تؤذيهم، فهم يعلمون أن الوقت أي الزمن الذي يعيش فيه الأبناء أصبح صعبا، نظرا لظهور عدة عوامل سيئة فيه مثل العنف والاعتداء والمخدرات، فالآباء يخافون على ابنائهم بسبب أن مرحلة المراهق

مرحلة حساسة يتأثر فيها المراهق بسرعة بسلوكيات الآخرين، فعليه أن لا يختلط بالرفاق السيئين الذين يسهرون ولا يدخلون بيوتهم باكرا ، لهذا يجب التعامل برفق وهدوء مع الأبناء والتوضيح لهم أن السهر مثلا وعدم الدخول إلى البيت باكرا، يؤدي إلي عواقب وخيمة على سلوك المراهق مثلما يقول ابن سينا : "إذا أراد المرءي الالتجاء إلى العقوبة وجب عليه أن يحتاط كل الحيطه ويتخذ الحكمة والعطف في تحديدها ونصح إلا يعاقب المعامل بشدة وعنف في البدي بل يعامل باللين و العطف ويستعمل معه الترغيب تارة والتخويف تارة آخره"¹⁰².

وهناك من الآباء من لا يهتم بأبنائهم المراهقين، فلا يضربونهم ولا يعاقبونهم لدرجة إنهم لا يسألونهم عن أي شيء وهذا ما قاله المبحوث رقم 9.8 "والديا ما يحوسوش علي مهما ندير ما يعاقبوني ما والو." وبعد تحليلنا لهذه المقابلات، نلاحظ أن المراهق الذي لا يتعرض للعقاب يبدو سعيدا و يمارس ما يحلوا له من السلوكات، وقد لا يمكنه التفريق في بعض الأفعال التي يقوم بها على أنها ايجابية أو سلبية لهذا عندما يقوم بسلوكات عنيفة تبدو له عادية، لأنه لا يتلقى عقابا بعدها، ولا حتى كلاما توضيحيا عنها،كنصيحة أو توبيخ لذلك نلاحظ أن السلوكات العنيفة تكثر عند الأشخاص الذين لا يوجد من يراقبهم في أسرتهن وذلك للحرية المفرطة التي يعيشونها.

لهذا نستنتج أن الأسرة أو الوالدين يعتبران عنصران هامان جدا، في توجيه سلوك أبنائهم، وتنظيمه إلى ما هو أحسن وسوي، كما أن العقاب طريقة يرى فيها الكثير من الأخصائيون أنها وسيلة جيدة لتنظيم سلوك الأفراد وتوجيهيه، ولكن على أن يكون بطرق حسنة كالنصح والإرشاد والتوجيه للأبناء، حتى لا ينقلب ذلك بالعنف والأذية كما أن العقاب لا يكون بالضرب فقط وإنما بطرق أخرى كمنع الأبناء من

¹⁰².إيمان عبد الله شرف، التربية الاخلاقية للطفل، دار عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص28.

اللعب والخروج ومنعهم من ما يحبونه من أشياء لمدة معينة. وزيادة على ذلك فإن العقاب يلعب دورا هاما في تشكل السلوك العنيف، فالمرهقون الذي يتعرضون للعنف من طرف آبائهم يجعلهم يمارسون العنف هم أيضا على غيرهم فيصبحون عنيفين، لهذا يجب أن يكون العقاب معقولا دون عنف.

3. جماعة الرفاق وعلاقتها بسلوكات المراهقين

1.3. دور جماعة الرفاق في تنشئة المراهقين

تلعب جماعة الرفقاء دورا هاما في حياة المراهقين الذين قابلناهم، ويكمن دورها البالغ الأهمية في التأثير على الأفراد بسبب أنها تنشأ في مرحلة حاسمة من النمو الاجتماعي لشخصية الفرد، أين يكون المراهق يبحث عن ذاته خارج الأسرة. وإشباع الحاجات والدوافع الاجتماعية التي خلقت من قبل محيط الأسرة فتكون جماعة الرفقاء البديل المناسب لاحتضان المراهق، وتمكينه من إرادته وبذلك تساهم بشكل كبير وأساسي في صياغة شخصية المراهق وسلوكه الاجتماعي و تُعرف جماعة الرفقاء بأنها "الجماعة المتقاربة في السن وتزود المراهق بالمعلومات وبالتالي تطبيعها اجتماعيا"¹⁰³

كما هو معروف أيضا أن جماعة الرفاق ميدان تجرب فيه كل ما هو جديد، حيث تنتج للفرد بعض الامتيازات، كاستقلال الشخص، واكتسابه مجموعات من الأدوار الاجتماعية، فهي فرصة التعامل مع أفراد من نفس السن والتقارب الفكري. لهذا وجدنا أن الكثير من الآباء يغفلون عن الدور الهام الذي تلعبه جماعة الرفقاء في حياة أبنائهم، وبالتالي لا يهتمون بأصدقاء أبنائهم، و يتركون أبنائهم يتعاملون مع من شاءوا من رفاقهم وهذا ما قاله المبحوث رقم 3، 1 "والديا معلبالهمش معا من نمشي ومعا من نحكي أنا راني كبير وندير ألي نبغي" وهذا يوضح لنا أن المراهقين

¹⁰³.مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية، مرجع سابق، ص 25.

يشعرون بالحرية في اختيار أصدقائهم ورفقائهم على اعتبار ذلك حرية شخصية، ويدل على أن المراهق أصبح كبيراً ولديه القدرة الكافية في اختيار الرفقاء لذلك لا يسأله عن هذه الجماعة التي يتفاعل معها يومياً سواء كانت جماعة رفقاء سيئة أم لا.

وفي هذا الصدد يرى لوهاال **Lehall.H** أن المراهقة هي البحث عن الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية، الأمر الذي يؤدي إلى تغيرات على المستوى الشخصي لاسيما في علاقاته الجدلية بين الأنا والمحيط. فبالنسبة للعالم "لوهاال" المراهقة مرحلة جديدة لعملية التحرر الذاتي من مختلف أشكال التبعية، يبحث فيه المراهق عن الاستقلال التام من كل الجوانب سواء كان الجانب الوجداني، الاجتماعي الاقتصادي.¹⁰⁴

إن جماعة الرفاق التي يفضلها المراهقون في المدرسة، هي الجماعة التي يتميزون بفكر واحد ويلتقون في الميول والدوافع والطموحات والاهتمامات الاجتماعية، ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار أنية أو دائمة، هذا ما يقول المقابلة رقم **4.3.2.1** "أنا نتمشا مع أصحابي يكونوا كيما أنا على حساب عقليتي." وهنا جماعة الرفاق هي الجماعة التي يفضلها المراهق في حياته، وهي المحيط البديل عن الأسرة بالنسبة للمراهق، فهي المحيط الذي يحاول المراهق أن يتعلم المهارات التي افتقدها في أسرته واستكمال جوانب النقص في شخصه قد تكون الجماعة التي ينتمي إليها منحرفة فتلقنه مبادئ وآليات الانحراف وبهذا ينتشر سلوك العنف بين المراهقين، جراء مصاحبته المراهق لجماعة الرفقاء المنحرفين

¹⁰⁴. عبد العالي الجسيماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، دار البيضاء للعلوم، لبنان، 1990.

وبهذا ينتشر الضعف داخل الوسط المدرسي بين التلاميذ بعضهم البعض، أو بين التلميذ ومعلميه.

إضافة إلى الدور الذي تقوم به الأسرة يساهم الإنتماء لجماعة الأقران بدور فعال ورئيسي في نمو وتنشئة الطفل والمراهق اجتماعيا ونفسيا وذلك من خلال إكتسابهم أنماط سلوكية جديدة وتعلم مهارات تفاعل جيدة كما أنهم يجدون في جماعة الأقران فرصة لاختيار ما تعلموه في الأسرة من أنماط سلوكية وقيم اجتماعية ومعايير جماعة الافراد، فسنوات المراهقة مثلا تعد فترة صعبة في حيات الفرد حيث تشهد حدوث تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية فهذه التغيرات تكون مهمة في حياتهم عندما يبدؤون في التباعد والاستقلال.

فعلاقة المراهقين بالرفاق السيئة تزيد من مستوى العنف في المدرسة، والتلميذ المراهق الذي يكون منبوذ من جماعة الأقران او يخالط جماعة الرفاق السلبية، فقد يتحول الى تلميذ عنيف يمارس مختلف أشكال العنف في المدرسة.

2.3. تدخل الأولياء في علاقة الابناء مع رفاقهم

من خلال دراستنا الميدانية هذه اتضح لنا أن معظم مبحوثينا، يفضلون مجموعة من الرفاق لمجالستهم واللعب معهم في أوقات الدراسة أو بعد انتهاء الدوام، بمعنى أنهم يرافقونهم يوميا وباستمرار خارج البيت كما أن الآباء يسمحون لأبنائهم بالخروج مع رفاقهم، بحجة أن المراهق وخاصة الذكر يحتاج للأصدقاء والخروج من أجل اللعب والترفيه. يعني هذا أن المراهق في هذه الفترة الحساسة يميل الى اللعب وحب الخروج من المنزل مع رفاقه للترفيه، فجماعة الرفاق تؤثر إما بالاجاب أوالسلب، وسماح الآباء لأبنائهم بالخروج مع رفاقهم يتطلب معرفة مع من يمشي أو من يُصاحب أبناءهم، وحتى معرفة المحيط الذي يلعبون فيه، مثل ما يقول المقابلة رقم 5.4.3.2 "والديا ميقوليش كي نخرج مع صحابي ومايحوسوش عليا انا نلعب معاهم كل يوم ونروح وبن نبغي". من خلال هذا نجد أن معظم التلاميذ العنيفين

الذين قمنا بمحاورتهم، لا يهتم آبائهم بخروجهم اليومي مع أصدقاء لا يعرفونهم، وبالتالي عدم تدخل الأولياء في علاقة أبنائهم الخارجية مع رفاقهم، جعلت من هؤلاء المبحوثين يفعلون ما يشاؤون بمعنى أن لديهم الحرية في اختيار الرفاق سواء السيئون أو الايجابيون، ومعظم رفاقهم هم مثلهم يعني رفاق مشاغبون، مما يؤدي إلى الاحتكاك الدائم بالسلوك المشاغب والنعيف.

وهناك فئة قليلة يراقبهم آباؤهم إلا أنهم يمارسون الشغب والنعف، وذلك بسبب أنهم يرافقون زملاء مشاغبين في المدرسة فقط أما في الخارج فلا يستطيعون نظرا للمراقبة المستمرة لأبائهم لهم، حسب ما صرح به أصحاب المقابلة هناك رقم 8.7 "والديا مايخلونيش نخرج مع صحابي، يقلولي أدخل بكري الوقت مراهش مليح، بصح أنا كي نجي نقرا نتلاقا بأصحابي لنبغي." نلاحظ من خلال هاتان المقابلتان أن هذا يدل على خوف الآباء على أبنائهم من تعرضهم للحوادث أو إكسابهم للسلوكات السيئة من خلال مخالطتهم للسيئين، لأن من سوء حظ المراهق أن ينتمي إلى جماعة الرفاق المنحرفة فتلقنه مبادئ وآليات الانحراف، وكذلك يرى بعض الأخصائيين أن "الطفل الذي يبالغ الولدين في الخوف عليه ينمو شخصية ضعيفة غير مستقلة تعتمد علي الغير في قيادتها وتوجيهها وغالبا ما يسهل استمالتها للفساد"¹⁰⁵ لهذا لا يجب أن يكون الخوف شديدا على الأبناء كما لا تترك كل الحرية لهم.

4. عوامل ظهور العنف المدرسي عند المراهقين

1.4. الفراغ و علاقته بتشكيل السلوك النعيف

يُعتبر الفراغ ظاهرة يُعاني منها الكثير من الأطفال والمراهقين، حيث لا يمارسون أي نشاط خارج المدرسة كالرياضة ولا ينخرطون في النوادي الترفيهية، فلا يمارسون الرسم أو الموسيقى وغيرها من الفنون التي ترفه عن المراهقين وتنمي

¹⁰⁵ وفاق صفوت مختار، الاسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة، القاهرة، ص 21.

شخصيتهم، كما أنها تبعدهم عن الآفات السيئة. وهذا حسب تصريح المقابلات رقم 5.3.2.1 " أنا من القرابة لدار ولا نلعب شويبا مع اصحابي بصح ما نشارك في أي

نشاط كان على هذا نكره ونقعد مع صحابي في الحومة معندي ماندير".

من خلال هذه المقابلات فإن عدم ادخال الآباء أبناءهم في النوادي الرياضية والثقافية يجعل المراهقين يشعرون بفراغ في حياتهم لأن لديهم طاقة ومواهب يُمكن استثمارها وتنميتها، كما أن ملاً الفراغ يجعل المراهق بعيدا عن الكثير من الأشياء السيئة، زيادة على ذلك يجعل المراهقين يصاحبون أشخاص جيّدون لديهم ثقافة جيدة بدلا من البقاء في الشارع والتسكع مع المشاغبين. فالشعور بالملل والفراغ يجعل المراهقين يبحثون عن ما يملأ هذا الفراغ مهما كان الأمر، وقد يؤدي الأمر إلى المصاحبة السلبية ومشاهدة الأفلام العنيفة أو اللعب بألعاب سيئة، فوقت الفراغ يؤدي إلى الضياع والتهلكة في غياب الأنشطة الثقافية والرياضية في المؤسسات التربوية، وهذا حسب تصريح المقابلات رقم 7.6 "والديا ميخلونيش نشارك في حتى حاجة لا رياضة ولا أي شيء، يقيدون وما يخلونيش ندي حتى قرار وحدي"

وهنا فإن بعض الآباء والأمهات، يميلون إلى السيطرة على أبنائهم والضغط عليهم، فلا يسمحون للمراهق باتخاذ أي قرار ولو كان متعلقا بشخصيته، دون أن يبدي رأيه، وقد يكون هذا ناتجا عن حب التسلط وإثبات الشخصية لدى الابوين في الأسرة والخوف من خروج الأبناء عن طوعهما.

كما أن المراقبة الشديدة على المراهق والحصار المستمر يدعوان المراهق إلى الثورة والعصبية أو العصيان لأوامر الآباء، فلا بد من ملاً فراغ الأبناء بما يُفيدهم، لأننا من خلال البحث لاحظنا أن الفراغ الذي لا يُملأ بما هو إيجابي يجعل المراهق يتعلم ويكتسب سلوكات سيئة منها السلوكات العنيفة التي يقوم بها داخل القسم، فقد تكون الأسرة هي التي علمته ذلك بسبب بقاءه في البيت ومشاهدته للأفلام العنيفة والألعاب الالكترونية التي تدعو للعنف، أو الأنترنيت وسليباتها، كما قد يكون الفراغ

الذي يملأه في البقاء في الشارع مع الرفاق السيئون الذي لا يجدون ما يلهيهم سوى المشاغبة وبالتالي فالفراغ هنا اذا لم يُملأ بالاجباي فإنه حتما يؤدي إلى ما هو سلبي كالعنف الذي يُعتبر ظاهرة من الظواهر السيئة التي صنعها الفراغ.

2.4. دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل السلوك العنيف لدى المراهق

بعد تحليلنا للمقابلات الميدانية وجدنا ان معظم المراهقين لديهم أنتارنت في منازلهم وهواتف نقالة من النوع الرفيع، يشاهدون مختلف البرامج التي يمارس فيها العنف مثل ما صُرح به في المقابلات رقم 3.2.1 "انا عندنا أنتارنت وعندي تليفزيون ونبغى نتفرج أفلام اكشن ونلعب les jeux بزاف" فان معظم المراهقين يشاهدون أفلام الرعب والعنف، هذا دليل على أهمية الوسائل الاعلام وخاصة المرئية منها في دفع الأطفال والمراهقين نحو الانحراف السلوكي، إذا لم يُراقبوا، وهذا ما جعل المراهقين يتقمصون شخصيات الكثير من الممثلين والمشاهير في أفلامهم العنيفة، فهم يكتسبون سلوكات يرونها في الوسائل الإعلامية الأجنبية، لذلك نرى بعض المراهقين يتأثرون بالسينما وما تُقدمه من برامج تمارس فيها أنواع العنف المختلفة، فمنهم من تعلموا أساليب السرقة من الأفلام السينمائية ومنهم من تعلموا القسوة والعنف عن طريق تقليد بعض المجرمين.

لهذا تلعب وسائل الإعلام بغض النظر عن أهميتها في التعليم والتثقيف، دورا سلبيا كبث السلوك العنيف من جراء البرامج العنيفة التي تبنتها في غياب الاسرة والرقابة الاجتماعية، بدلا من انتقاء برامج الأطفال الملائمة. وبالتالي فإن وسائل الاعلام تلعب دورا في ظهور العنف المدرسي، بسبب ما يفضله التلاميذ من مشاهدة للعنف والأكشن، لأننا وجدنا أن كل المبحوثين الذي استجوبناهم يُفضلون مشاهدة أفلام الرعب والعنف والأفلام البوليسية، كما أنهم يُفضلون أيضا ألعاب الفيديو التي كلها تدخل في المصارعة والقتل وغيرها.

5. العنف وتمثلاته داخل الوسط المدرسي

1.5. تصورات المراهقين لدور المدرسة

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربية تُشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل فعند تطور نمو الطفل البيولوجي والمعرفي والاجتماعي يجعل الأسرة غير كافية على متابعة تنشئة الطفل اجتماعيا لهذا وضعت المدرسة لمتابعة تنشئة الطفل اجتماعيا ومعرفيا، إلى غاية أن يصبح قادرا على تحمل أعباء المسؤولية الاجتماعية، وبهذا تعرف المدرسة على أنها "مؤسسة اجتماعية مكتملة للأسرة، تُشرف على عملية التنشئة الاجتماعية وتزود الطفل بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعملية والمهنية الجديدة إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول".¹⁰⁶

من خلال المقابلات التي أجريناها وجدنا أن المدرسة مؤسسة تعليمية، يتعلم فيها التلاميذ مجموعة من المبادئ والقيم والأفكار الجديدة زيادة لما تعلمه في أسرته، وهذا ما صُرح به في المقابلات رقم 1،2،3،4 "المدرسة هي مؤسسة تربية نتعلمو فيها كلشي فهي مكتملة للأسرة" ومن خلال هذه المقابلات نلاحظ أن المراهقين يعون تماما دور المدرسة وأهميتها، فان المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تربية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل، وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها، على أنها مكتملة للأسرة. وكذلك المقابلة رقم 7،8 التي ترى بأن "المدرسة هي المسؤولة على تعليم التلميذ مختلف المبادئ والقيم والأفكار".

¹⁰⁶.مصباح عامر، مرجع سابق، ص105.

2.5. دور المؤسسة التربوية في تنشئة المراهق (ظهور السلوك العنيف في المدرسة)

يرى الكثير من مبحوثينا أن المدرسة كمؤسسة تربوية، تلعب دورا هاما في تنظيم السلوك وانضباط التلاميذ، إلا أن طريقة المعاملة والقوانين الداخلية يرفضها الكثير من التلاميذ المشاغبيين، ويرون أنها تُفقد حريتهم الداخلية، وهذا حسب تصريحات المبحوثين في المقابلة رقم 1، 2 "أساتذة يميزون بين التلاميذ، وفي بعض الأحيان يستعملون أساليب غير أخلاقية." ويقول المقابلة رقم 3 "ما هو ذنبي أنا إذا كانت قدراتي لا تساعدني على أن يكون مستواي عالي فالأستاذ يهملني ولا يهتم إلا بمن هو أحسن مني مستوى وكأنه ليس لي الحق في الدراسة، إنني أكره التلاميذ الذين يفضلهم الأستاذ وأتمنى ألا ينجحوا في الدراسة لهذا أقوم بالتنشيش عليهم كي لا يفهموا الدرس." ويقول المبحوث رقم 7 "دايما ندابز مع سورفايو على جال الغياب ويقولولي جيب باباك ولا أمك، منجيبش، هذي القوانين نرفضها ومتعجبينش" وهنا نلاحظ أن المدرسة مؤسسة تربوية تعلم المراهق الانضباط ولا تترك له الحرية، والمراهق في هذه المرحلة يريد أن يكون حرا ولا يُقيد شيء، ولهذا يرفض ما يجده في المدرسة من انضباط ويدخل في صراع وعنف في كثير من الأحيان مع من يرى أنه يقيد، وهذا حسب ما صرح به بعض مبحوثينا ومنهم المقابلة رقم 12 "أنا راني كبير مجياش الأستاذة طيح بيا قدام صحابي على جال الحفيظة ولا على جال نهدر مع صاحبي." كما يؤكد مبحوثونا على أنهم كثيرا ما يدخلون في صراع مع الأساتذة ومشاغبات بسبب ما يقوم به المدرسون من سلوكات تتمثل في الإهمال لبعض التلاميذ في حجرة الدراسة أو احتقارهم والحث من قيمتهم أمام زملائهم أو معاملتهم

معاملة قاسية، هذا السلوك يثير الحقد وينمي روح الانتقام التي قد تتجسد في شكل تكسير الأثاث المدرسي أو الكتابة على جدرانها أو السرقة أو الخصام والشجار مع المدرس أو مع التلاميذ في بعضهم البعض.

وهنا ينمو شعور التلاميذ بالتمييز بسبب مظاهرهم وألبستهم أو مستواهم الاجتماعي أو علاقة الاساتذة بأوليائهم أو النظرة المسبقة عند بعض التلاميذ أو مستوى انجازهم وذكائهم أو بسبب عيشتهم فهذه عوامل تؤثر على سلوكيات التلاميذ وتصرفاتهم، قد تؤدي ببعضهم إلى التعبير عن عدم رضاهم عن طريق العنف وهنا فان التمييز بين التلاميذ وعدم العدل بينهم يساعد على تشجيع ظاهرة العنف المدرسي.

كما تعتبر المدرسة مؤسسة تربية تساهم بدور فعال في تنشئة المراهق ونموه نفسيا واجتماعيا وتربويا إلا أنه قد توجد بعض السلوكيات والقوانين الداخلية في السياق المدرسي، تساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف والعدوان داخل المدرسة، وتتمثل هذه المتغيرات حسب ما صرح مبحثنا في حدوث العنف داخل المدرسة كسوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ التناز بالألقاب غير المرغوبة فيه مما يؤدي إلى الشجار والمضايقات بين التلاميذ، وهذا يعني حدوث عدوان داخل المدرسة، سببه هذه العوامل وعوامل أخرى لأن التلاميذ المشاغبيين الذين قمنا بمحاورتهم، لديهم الجرأة في العنف والشجار مع غيرهم في المؤسسة التربوية، يعني هذا أنهم عنيفين قبل أن يدخلوا إلى المؤسسة وما زادهم ذلك هو رفضهم للضوابط المدرسية.

إن المدرسة هي البيئة الثانية بعد الأسرة، التي يواصل الطفل فيها نموه النفسي والاجتماعي وإعداده للحياة المستقبلية، فلا يقتصر دورها على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات وحدها فحسب، بل تلعب دورا محوريا في المجتمع، لما تساهم به في نمو التلاميذ وتنشئتهم اجتماعيا، حيث تعمل على تزويدهم بالمهارات والقيم والاتجاهات الاجتماعية التي يحتاجونها في حياتهم وللتعامل مع البيئة، رغم هذه

الأهمية التي تلعبها إلا أن الإدارة المدرسية لها دور في انحراف التلاميذ عندما يعجزون عن معاملة التلميذ نفسياً معاملة جيدة، كما عليها أن تطبق العقاب في حالات أين التلاميذ يتعاطون المخدرات داخل المدرسة أو التدخين، وكأعمال عدوانية في شكل اعتداء على المدرسين أو إثارة الفوضى أو تكسير أثاث المدرسة فالمبحوثين يرون أن العنف المدرسي أو ظهور تلاميذ عنيفين في المدرسة، يعود إلى سوء معاملة المؤسسة التربوية لهم فهم يرون أنها تُنقص من حقوقهم وتجعلهم يشعرون أنهم مازالو صغار وأطفال، ولهذا يُعرف العنف المدرسي على أنه "تمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مُدرس، ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسدي أو اللفظي والعراك بين الطلاب مع التهديد والمطاردة والمشغبة إضافة إلى الاعتداء على ممتلكات الطلاب الآخرين أو التخریب بممتلكات المدرسة أيضاً."¹⁰⁷

وبالتالي فالعنف المدرسي هنا يشتمل على عدة عناصر داخل المؤسسة التربوية فهو يشبه الثورة، وعلى المدرسة أن تتصدى بعقلانية وهدوء، لأن خطر هذا المحيط أنه ينمي في نفسية التلميذ عقلية تجاوز القيم والمعايير والقوانين، ليُدرك المراهق أن هذه الأفعال مرفوضة.

3.5. طرق العقاب في المؤسسة التربوية للتلاميذ العنيفين

بعد تحليلنا للمقابلات الميدانية وجدنا أن معظم التلاميذ المراهقين تكون معاقبتهم من طرف أساتذتهم قاسية، فمنهم من يستعمل طريقة العقاب كاستعمال ألفاظ قاسية ضد المراهق، ومنه من يستعمل الضرب وهناك من يستعمل التهديد، مثال ما يقوله أصحاب المقابلة رقم 1، 2، 3، "أساتذة كايين لي ما يعرفوش يتعاملوا

¹⁰⁷ عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، مرجع سابق، ص 257.

مع التلاميذ كايين لي يضرب وكايين لي يطيح، بألفاظ قبيحة لتلاميذ لأسباب تافهة."ومن هنا فإن لكل أستاذ طريقته الخاصة في العقاب، وهذا يبقى رأي التلاميذ الذين حاورناهم، فهناك من الأساتذة من يستخدم طرق وأساليب خارج عن النظام التربوي المدرسي كالشتم والضرب، وهذا له تأثير كبير من الناحية النفسية والتعليمية على التلاميذ وبأخص المراهق فإنها مرحلة حساسة وحاسمة في حياة الفرد كما سبق وأشرنا لذلك، وهذه الطرق المختلفة للعنف تقابل من طرف التلاميذ بعنف أشد حدة في الكثير من الأحيان، وهكذا تبدأ دوامة العنف داخل المؤسسة.

وفي حالة عجز التلميذ عن التعبير عن عنفه بصورة مباشرة ضد من اعتدى عليه، الأستاذ أو الطاقم الإداري، يلجأ إلى تصرفات خاصة تدل عن عدم رضاه، حيث تتمثل هذه الممارسات في التشويش ليُعبّر عن غضبه الشديد بالفوضى أثناء شرح الأستاذ الدرس أو أثناء الكتابة على السبورة، وأيضا الغياب يلجأ كثيرا من التلاميذ إلى التغيب كوسيلة يعبرون بها عن كرههم للمدرس أو لطبيعة النظام السائد أو لأسباب أخرى لها علاقة بالمدرسة.

وهنا نجد أن سوء معاملة المدرس للتلميذ واستخدام القسوة والإهانة والسخرية يساعد على غرس العدوانية والسلوك العنيف لدى التلميذ، مما يؤدي إلى إثارة القلق في نفوس التلاميذ وكراهيتهم للمدرسة و هروبهم، الأمر قد يؤدي إلى ظهور العنف داخل الوسط المدرسي، والمؤسسة التربوية هنا كان لها رأي آخر فبعدما تحدثنا مع بعض الأساتذة والإداريين حول التلاميذ العنيفين أو المشاغبين وطارق عقابهم وجدنا أنهم، يوضحون على أن هته المجموعة من التلاميذ تحتوي على بعض المراهقين الحركيين والعنيفين إن صح التعبير "بالطبع" بمعنى أنهم وُلدوا بطبعهم حركيين وعدوانيين، وبالتالي يحتك بهم تلاميذ آخرين يكتسبون منهم سلوك العنف والشغب، وهناك من يرى أن المراهقين تعلموا العنف والشغب من عدة عوامل أخرى كالأسرة والشارع ووسائل الإعلام المختلفة، وتبقى طريقة عقاب المؤسسة للتلميذ هي عقد

مجلس تأديبي وتقديم توبيخ للتلاميذ المشاغبين وفي بعض الأحيان يتطلب الأمر إلى الطرد.

6. نتائج البحث

من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي توضح أسباب العنف المدرسي بمتوسطة "غنيسى لحسن":

- فمرحلة المراهقة من المراحل الحرجة والحساسة، يشعر فيها المراهقين أنهم أصبحوا كبارا، كما أنهم يبحثون عن الحرية وعدم وجود قيود.

- الأسرة مؤسسة إجتماعية تربية هامة، تعلم الطفل كل السلوكات الأولية لتهيئه للخروج إلى المجتمع بمعنى أن كل ما يتلقاه من تنشئة أسرية، سواء بالسلب أو الايجاب، سيؤثر في شخصيته في مرحلة المراهقة، وخاصة ملاحظناه في الميدان أن المراهقين الذين يرون العنف في البيت سواء مع الوالدين أو عن طريق وسائل الاتصال، جعل من المراهقين عنيفين ومشاغبين.

- إذن العوامل الأسرية تساهم في حدوث العنف المدرسي ويتمثل ذلك في سوء المعاملة الطفل في طفولته فمشاهدة العنف في الأسرة، يتضمن ذلك كون الطفل ضحية أو شاهدا للعنف المنزلي فلا شك أن العنف الأسري يسهم في زيادة العنف المدرسي، فالأطفال يستطيعون تعلم العنف إذا كانوا قد شاهدوا العنف بين الوالدين أو إذا تعرضوا هم أنفسهم للعنف أثناء الاضطرابات الأسرية تؤثر في الفرد فالصراع بين الأم والأب وبين الإخوة، نوع السكن، المستوى الاقتصادي للأسرة طبيعة الخطاب واللغة المعتمدة المستوى الثقافي والبعد الأخلاقي كلها عوامل تساهم بطريقة أو بأخرى في ظهور العنف في المدرسة.

- التلاميذ المراهقين الذين يسلط عليهم العقاب البدني في منازلهم، يكون رد فعلهم عدوانيا مع زملائهم أو حتى مع أساتذتهم، خاصة إذا حط شخص في المدرسة من

شأنه، أن العقاب الذي يناله الأطفال في سن مبكرة له علاقة بالعنف في الرشد وكان العنف رد فعل على ما ناله الأطفال من آبائهم في الصغر.

- إضافة إلى هذا فإن السلطة الأبوية مازالت مسيطرة في مجتمعنا، والصراعات المتعددة مع عدم توفر الجو النفسي المريح داخل أو خارج المنزل، من شأنه أن يجعل التلميذ سريع التوتر، غير قادر على الإدراك السليم لمحيطه مما يجعله عرضة للاندفاع لأتفه الأسباب.

- جماعة الرفاق لها تأثير كبير في بناء الشخصية وتزويدها لأنه تمكن الفرد من التكيف مع المحيط بصفة عامة، كما أن له دور في اكتساب سلوكيات الآخر وغالبا يؤثر السلبي في الايجابي، فالتلاميذ العاديون إذا رافقوا العنيفين والمشاغبين سيتأثرون حتما بهم.

- المدرسة المصب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي التلميذ لإفراغ الاحباطات والكبت بسلوكيات عدوانية وعنيفة، ليختلط التلاميذ العنيفين بتلاميذ آخرين يحتكون بهم وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها داخل المدرسة، وإذا كانت الأسرة دون شك هي المكان الذي يعمل على تكوين شخصية الطفل ونموه نفسيا واجتماعيا وتربويا، فهناك ملامح ومتغيرات معينة قد توجد في السياق المدرسي وتساعد على خلق بيئة غير آمنة، تشجع على العنف والعدوان في داخل المدرسة وتتمثل العوامل المدرسية التي تساهم في حدوث العنف داخل المدرسة في ارتفاع كثافة الفصول والمناهج الدراسية ونوع وطبيعة القيادة إضافة إلى سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ وتعزيزهم للسلوكيات السلبية التي تصدر عن بعض الطلاب، وتجاهل السلوكيات الايجابية لديهم مما يشجع على استمرار العنف في المدرسة.

الخاتمة

لقد انطلق موضوع البحث من سؤال مفاده هل للتنشئة الأسرية دور في حدوث العنف المدرسي بصفة عامة، مفترضين لذلك فرضيتين استقناها من الواقع المعاش جاءت الفرضية الأولى على الشكل التالي المعاملة الأسرية كالفُسوة والتسلط والصرامة تؤدي إلى العنف والثانية المعاملة السيئة والإهمال وعدم المراقبة تشكل السلوك العنيف أما الثالثة فكانت حول معاملة المجتمع المدرسي السيئة للمراهق تؤدي إلى العنف. فمن خلال الدراسة الميدانية أكدنا من صدق الفرضيات التي وضعناها، وهذا ما عكسته نتائج الدراسة بعد المقابلات وتحليلها.

ووجدنا أن العنف المدرسي مظهر من مظاهر العنف وصورة من صورته المتعددة وهو عبارة عن ممارسات نفسية أو بدنية أو مادية يمارسها أحد أطراف المنظومة التربوية وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمتعلم، أو بالمعلم أو بالمدرسة ذاتها. كما أن عملية التنشئة الاجتماعية شاسعة ومتكاملة تتولاها وتشارك فيها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في نمو الفرد جسميا، اجتماعيا، عقليا، معرفيا ووجدانيا وعلى جدارتها الأسرة التي تلعب دورا هاما في تشكيل السلوك السوي والسلوك غير سوي للطفل، وبالأخص المراهق الذي هو محور دراستنا لما له من دور كبير في ظهور العنف داخل المدرسة، فالتلميذ حين يأتي إلى المدرسة حاملا لضغوطات ومشاكل أسرية قد يجد في المدرسة متنفسا وينقل العنف من داخل الأسرة إلى المدرسة.

وللحد من هذه الظاهرة يجب تكثيف عدة عوامل من بينها التوجيه المدرسي الذي يُعتبر موضوعا ذا أهمية بالغة في حياة الفرد الدراسية والمهنية والاجتماعية، فمن خلاله يتم تحديد مستقبل هذا الأخير، وعليه يجب تكريس كل القوى والجهد وخلاصات العقول والمعارف، في ترسيخ مبادئه وتحسين كيفية تطبيقها عمليا

ومحاولة القضاء على بعض مساوئه وتعديلها، ليصبح قرار التوجيه المدرسي في نهاية الأمر قرارا يخدم التلميذ ويساعده على تحقيق التفوق في مشاريعه المستقبلية، والتوافق نفسيا واجتماعيا والنجاح في الحياة بصفة عامة، كما أنه يقلل من حدة العنف.

كما أن لعملية التواصل في فترة المراهقة أهمية كبيرة تفرض على مختلف المتفاعلين مع المراهق التسلح بمهارات وآليات تيسر هذه العملية. فالكثير من المشكلات التي تقع بين الأفراد تعود إلى سوء الفهم والتشويش الذي يلحق عملية التواصل، وفي هذا الصدد يبرز ثقل المسؤولية الملقاة على عاتق المستشار في التوجيه ، ذلك أن أداء مهمته يفترض فيه قدرة على فهم تصرفات التلميذ الذي يمر بمرحلة المراهقة في السلوكين الاعدادي والتأهيلي، ومعرفة أنجع الطرق للتواصل معه.

قائمة المصادر والمراجع

أ. الموسوعات

1. أبو الفضل محمد ابن منصور، *لسان العرب معجم 4*، دار المعرفة، القاهرة، 1979
2. ألبرود وليفنة ، *موسوعة علم النفس للتربية والتعليم*، جميع الحقوق النشر والتوزيع، لبنان، 2009، ط 9.
3. محمد أبو زيد، *معجم في علم الاجتماع والاجتماع القانوني والعقاب*، دارغريب القاهرة، 2003.

ب. قائمة الكتب

1. احمد أوزي، *المراهق والعلاقات المدرسية*، مطبعة النجاح الجديدة، ط 3، المغرب 2011.
2. أحمد محمد الزغبى، *علم النفس الطفولة والمراهقة*، دار زهران للنشر والطباعة، عمان الأردن، 2001
3. أحمد محمد الطيب ، *أصول التربية* ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، د س .
4. أحمد حويطي، *العنف المدرسي ، العنف والمجتمع*، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، اسكندرية ، 2002 .
5. أحمد عبد الحي رمزي، *علم الاجتماع التربوي*، مؤسسة الورق، عمان، ط1، 2010.
6. أحمد عثمان، *علم النفس الاجتماعي التربوي*، مكتبة أنجلو مصرية، مصر، 2002

7. أحمد زايد ، علم الاجتماع ودراسة الأسر، دار عالم الكتب، ط 1 ، القاهرة، 2005.
8. إحسان محمد حسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار الواصل للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2005.
9. إحسان محمد الحسن، عدنان سليمان الأحمد، مدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، عمان دار وائل، 2004.
10. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، عمان، ط1، 2000
11. السيد عوض ، جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الأدب عامة ، القاهرة ، ط1 ، 2004
12. الشيخ كامل محمد عويضة، سيكولوجية الطفولة، مركز الكتاب، عمان ، ط2، 2009.
13. أمل سالم العواودة، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
14. أمينة منير جادو ، العنف المدرسي ، دار السجان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ط1 ، 2005
15. أنور الجنيدي، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، دار الخليج، ط1، عمان 2007.
16. إيمان عبد الله شرف، التربية الاخلاقية للطفل، دار عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
17. بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي، العنف والفقير في المجتمع الجزائري، جامعة محمد خضير، بسكرة ، 2004.

18. جعفر عبد الأمير ياسين، *أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث*، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2009.
19. حسنية غنيمي عبد المقصود، *المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة*، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002.
20. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، *الأسرة والمجتمع*، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ط2، 2012.
21. ذوقان عبيدان، كايت عبد الحق، عبد الرحمان عدس، *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007.
22. رحاب محمود صديق، *التفاعل الاجتماعي*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2005.
23. رشاد علي عبد العزيز، موسى وزينب بنت محمد زيد العايش، *سيكولوجية العنف ضد الأطفال*، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ب، س.
24. رشيد زرواطي، *تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002.
25. رغده شريم عليه، *سيكولوجية المراهقة*، العلوم التربوية الجامعة الأردنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
26. سعيد حسيني الغرة، *الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية*، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.
27. سعيد محمد عثمان، *الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع*، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، 2009.
28. سموك علي، *إشكالية العنف في المجتمع الجزائري*، جامعة برجي مختار، عنابة، 2006.

29. سميح أو مغلي، عبد الحافظ سلامة وآخرون، *التنشئة الاجتماعية للطفل*، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان 2002.
30. سميرة أحمد السيد، *علم الاجتماع التربوية*، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1998
31. سهير أحمد سعيد معوض، *علم الاجتماع الأسري*، مركز التنمية الأسرية، السعودية، 2009.
32. صالح محمد أبو جادوا، *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*، دار العلم والايمان، ط2، 2010.
33. طه عبد العظيم حسين، *سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي*، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، 2005.
34. عبد الله زاهي الرشدان، *التربية والتنشئة الاجتماعية*، دار النشر العربية والمكتبات في الوطن العرب، دار وائل لنشر، ط1، 2005
35. عبد الخالق محمد عفيفي، *بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة*، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2011
36. عبد الرحمن محمد العيسوي، *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*، دار النهضة العربية، لبنان 1997.
37. عبد الرحمان محمد العيسوي، *المراهق والمراهقة*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005
38. عبد العالي الجسيماني، *سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية*، دار البيضاء للعلوم، لبنان، 1990.
39. عبد الفتاح تركي موسى، *التنشئة الاجتماعية منظور إسلامي*، دار الشروق، ط1، 2005

40. علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط4، بيروت، 2004.
41. علياء شكري، علم الاجتماع العائلي ، دار المسيرة، ط 1 ، عمان، 2009.
42. علياء شكري وآخرون ، التربية والثقافة الأسرية ، دار المناهج، ط1 ، الأردن ، 2009.
43. علي عبد القادر الغرالة، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافية للنشر والتوزيع، عمان ، ط1 ، 2011
44. عمار بوحوش ومحمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 6 ، الجزائر، 2010، 2011.
45. محمد السيد حلاوة ، التخلف العقلي في محيط الأسرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة 2001
46. محمد جابر محمود رمضان، مجالات تربية الطفل التربوية النوعية، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2005.
47. محمد حسن الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء، ط1، عمان 2001.
48. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة ط1، 2000.
49. محمد فتحي، فرح الزيتف، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودافع الانجاز الدراسية، القاهرة ، دار قباء، 2008
50. محمد سليمان ، شحاته سليمان ، تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، مصدر مركز الكتاب ، 2008

51. محمد سعد فزاز، *التربية الوالدين في مرحلة الطفولة المبكرة*، دار فرجة، عمان 2005

52. محمد متولي، قنديل وصافي ناز الشلبي، *مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة*، دار الفكر عمان، ط1، 2006.

53. محمد وليد البطش، فريد كامل أبو الزنى، *مناهج البحث العلمي، تصميم البحث وتحليل الإحصائي*، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، ط1، 2007

54. محمود سعيد الخولي، عادل عبد الله محمد، *العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات*، دار الأنجلو مصرية، ط1، القاهرة، 2008.

55. مصباح عامر، *التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ الثانوي*، جميع الحقوق محفوظة شركة دار الأمة، ط1، 2003.

56. مصطفى عمر النير، *العنف العائلي*، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مكتب الملك فهد الرياض، ط1، 1998.

57. معان جبر سعيد، *سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيان*، علم المكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2008.

58. مايسة أحمد النيبال، *التنشئة الاجتماعية للبحث في علم النفس الاجتماعي*، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.

59. معتز سيد عبد الله، *العنف في الحياة الجامعية*، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية، جامعة القاهرة، 2005.

60. منال محمد عباس، *العنف الأسري*، حقوق النشر والتوزيع، الإسكندرية، 2005.

61. ندى ذبيان، *العنف المقتنع*، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2013

62. وفيق صفوت مختار، *الاسرة وأساليب تربية الطفل*، دار العلم والثقافة، القاهرة، ب،س.

قائمة المجالات

1. أحمد نزيه الجندي، *التنشئة السوية للأبناء كما يراها الوالدين في الأسرة العمانية* مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث، 2003.

2. سارة بوناب، مقال: *الجزائر تحتل الصدارة مغاربا في ظاهرة العنف المدرسي، جزائريس*، جريدة اخبارية الكترونية، 2011/12/18.

3. شيماء ناصر، *العوامل المؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل*، مجلة الفرقان، مصر العدد، 30 . 03 . 2016 .

4. عفاف عبد الفادي دانيال، *أساليب معاملة الوالدين كما يدركها الأبناء وعلاقتها بكل من مجلة دراسات عربية في المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والترتيب الانجازي للأبناء*، علم النفس، العدد 02.

5. ندوة لشهابي الكناني "سوء معاملة الأطفال وعلاقتها بالانحراف معاملة الأطفال واستغلالهم، 2016/03/30.

قائمة المذكرات

1. المقاصي طعيش مشليش، *أساليب الاباء في التنشئة الاجتماعية*، رسالة ماجستير كلية الادب جامعة الملك سعودية، الرياض، 1995.

2. بن مفتاح خيرة، *أساليب التنشئة الأسرية للأطفال*، مذكرة الماجستير، جامعة مستغانم قسم علم الاجتماع، 2012.

3. جمال معتوق، *وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن*، رسالة ماجستير، مصر معهد علم اجتماع 1993.

4.خالدي خيرة ،**العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ** ، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر،2004.

5.علي بن عبد الرحمان الشهري "**العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطالب**،ماجستير قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2003.

المراجع الأجنبية

1. Josette REY , DEBOVE et Alain REY, *Le nouveau petit robert dictionnaire alphanbetique et analogique de la langue française*, paris, 1994
2. Pierre GHOSLIN, *Psychologie de l'adolescent*, 2^{eme} édition, Paris, 2006

صور حول العنف المدرسي





دليل المقابلة

المحور الأول: البيانات الشخصية

السن

الجنس

المستوى التعليمي

طبيعة السكن تقليدي، شقة، فيلا

عدد أفراد العائلة

المحور الثاني : التنشئة داخل الاسرة

1. في نظرك ماذا تعني لك كلمة التنشئة ؟ أو كيف تلقيت التربية من والديك؟
2. كيف هي علاقتك بوالديك؟
3. هل يوجد مشاكل في أسرتك؟ كالشجار بين الوالدين أو الإخوة.
4. في حالة قيامك بعمل يرفضه والديك هل تُعاقب؟ وما هي طرق معاقبتك؟
5. هل لديك أصدقاء؟ هل تلتقي بهم دائما؟
6. هل يسمح لك والداك بالخروج مع رفاقك ومقابلتهم خارج الدراسة؟
7. كيف تتحاور مع والديك؟ هل تحكي لهم ماتفعله يوميا؟ وهل يسألونك عما تفعله خارج البيت؟
8. في أوقات الفراغ أي بعد انتهاء الدراسة ماهي النشاطات التي تمارسها؟
9. هل لديك هاتف؟ فيه أنترنات؟ وفي ماذا تستعمله أيضا؟
10. ماهي البرامج التي تتابعها في التافاز؟ أو على الأنترنت ماذا تفضل؟

المحور الثالث : العنف داخل الوسط المدرسي

1. مارأيك في الدور الذي تلعب المدرسة في حياتك وحيات كل الأفراد؟
2. في حالة قيامك بخطأ أو مشكل داخل المتوسطة ماهو رد فعل الادارة أو الأساتذة؟
3. هل تسعر بأن المؤسسة التربوية تسلب منك حقك أم العكس؟
4. إذن ماهي الأسباب التي تدفعك لرد الفعل أو المشاغبة إن صح التعبير؟

بطاقة فنية للمؤسسة

- ❖ اسم المؤسسة : متوسطة خنيسي لحسن
- ❖ القاعدة : 05
- ❖ تاريخ فتح المؤسسة : 1975 م
- ❖ النمط : حضري
- ❖ رقم التسجيل الوطني : 27/ 307
- ❖ عدد القاعات: 14 ❖ المخابر : 02
- ❖ المدرجات : 01 ❖ المكتبات: 01
- ❖ قاعات الإعلام الآلي : 01
- ❖ دورات المياه : 02 (01 الذكور / 01 الإناث)
- ❖ عدد المكاتب : 06 (مكتب المدير/ المستشار التربوي / المقتصد / نائب المقتصد / الأمانة / الاستشارة)
- ❖ العنوان : طريق الساحل (ليطورال)
- ❖ المساحة : 4900 م²
- ❖ رقم حساب الخزينة : 110
- ❖ الورشات : 02 ❖ الملاعب : 01
- ❖ قاعات الأرشيف : 01 ❖ قاعات الأساتذة : 01

* الخريطة التربوية :

الأفواج التربوية		السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة						
14		05	04	03	02						
المواد	الرياضيات	تكنولوجيا	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	
عدد	27	04	03	03	03	05	04	03	02	02	01

* الخريطة الإدارية :

العامل	المخبرية	المساعدون	الكاتب	ن . المقتصد	المقتصد	المستشار	المدير
07	01	04	01	01	01	01	01

بعض صور العنف المدرسي





